الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان –

الملحقة الجامعية – مغنية –

قسم اللغة و الأدب العربي

2016- 2015

مذكرة لنيل شهادة الماستر

التخصص

دراسات أدبيـــة

العنوان

تجلّيات الواقع الاجتماعي في النصّ الروائي الجزائري

جيلالي خلاّص "قرّة العين" نموذجا

إعداد الطالبة

سارة غزار

المشرف/المقرر

سيدي محمّد بن مالك

اللجنة المناقشة

د. سعيد بن عامر	أستاذ محاضر - ب -	رئيسا
د. سيدي محمّد بن مالك	أستاذ محاضر - أ -	مشرفا و مقررا
أ. سمير زياني	أستاذ مساعد - أ -	مناقشا

1437-2016

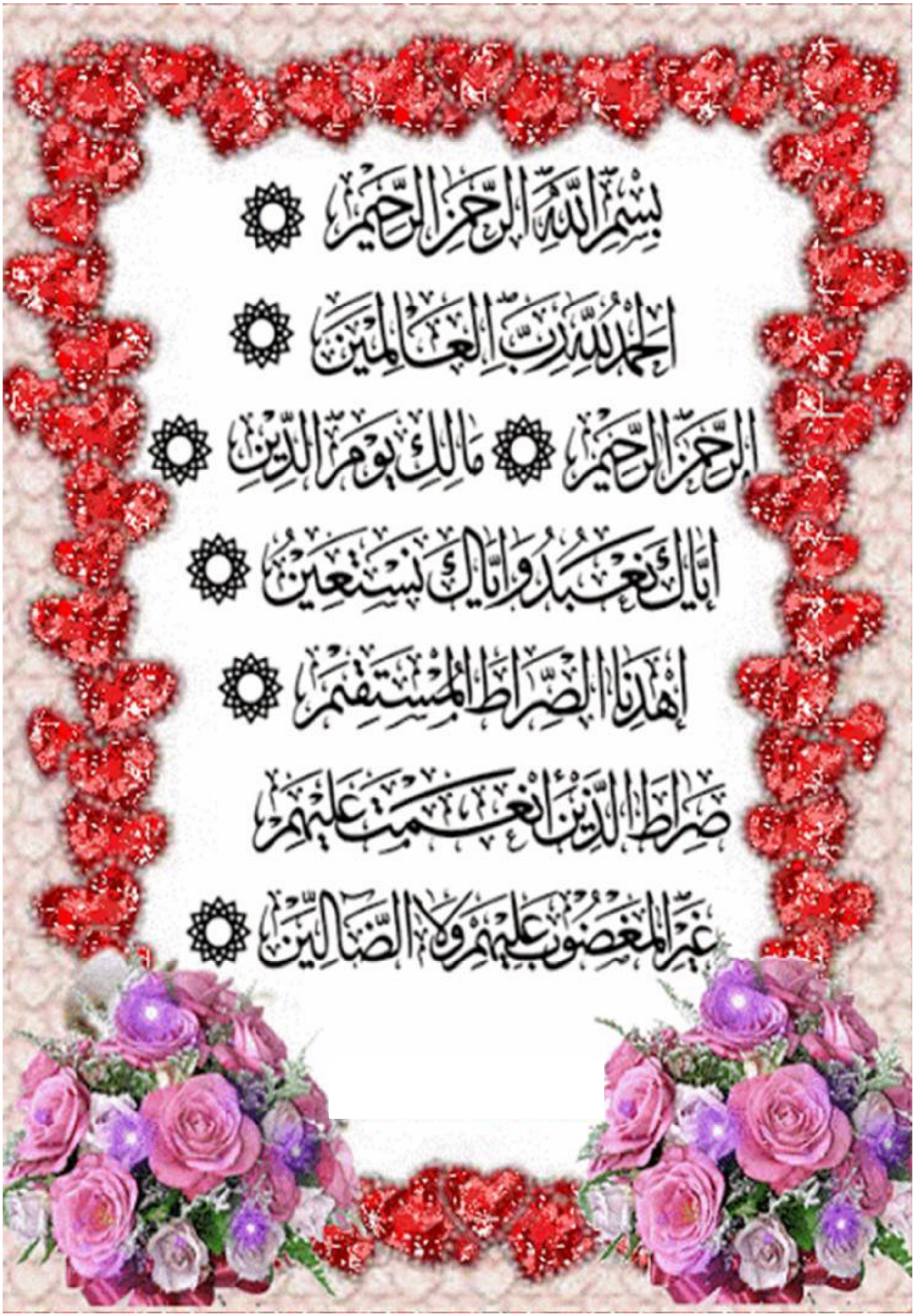
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين
إياك نعبد وإياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

دعاء

قال الله تعالى: " وَقَالَ رَبُّكُمْ اُدْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ" سورة غافر / 60

وقال أيضا: " وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللهِ" سورة النحل/53.

اللَّهُمَّ إنا نسألَكَ أَنَّ تَقَوِّي إِيمَانَنَا وَتلهمنَا الثّباتَ وَالسَّدَادُ عِنْدَ الْقَوْل، وَالْحِكْمَة عِنْدَ الْفِعْلِ.

اللَّهُمَّ وَفْقِنَا إِلَى طَلَبَ الْعِلْمَ، وَحُب الْخَيْر، وَحُسْن الْخُلُق.

اللّهُمّ ساعِدِنا على ذِكرك، وشكرك واتِّباع سبيل الهُدى، واجتِناب السّيِّئات.

اللّهُمّ لا تدعنا نصاب بِالغُرور إذا نجحنا، ولا نصاب بِاليَأس إذا فشلِنا، بل ذكِرنا دائِما أنّ الفشل هو التّجربة الّتي تسبِّق النّجاح.

اللّهُمّ إذا أعطَيتِنا نجاحا لا تأخُذ تواضُعنا وإذا أعطَيتِنا تواضُعا لا تأخُذ اِعتِزازنا بِأنفُسنا

اللّهُمّ تقبل منّا هذا العمل ووَفقنا في ما علمتنا.

شكر و تقدير

قال الله تعالى: " رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ "سورة النمل/19.

إلهيّ، لك الحمد في الأوّلى والآخرة، أحمدُك على كُلّ نعمة أنعِمت بها عليّ في الدُّنيا، يامن جعلني أحظى بِهذِه الفُرصة في إكمال درّاستي الجامعية، أتوَجه إليك بِجزيل الشُّكر في اللّيْل والنّهار، والشِّدّة والرّخاء.

ياعظيم الشّأن وشديد السُّلطان، أنت ملاذُي فبِك ألوذ، اللّهُمّ إنّي أعود بِك مِن نِسيان ذِكرِك، والإنصِراف عن شُكرِك، لا إله إلّا أنت تعظيما لِوَجهك، وتكريما لِسُبحاتك، وحِفظ عِنايَتِك، يا ذا الجلال والإكرام

إلى مِن بلغ الرِّسالة، وأذى الأمانة، ونصح الأُمّة.

إلى نبيّ الرّحمة ونور العالمين سيِّدُنا مُحمّد صلّى الله عليه وسلّم. قال الرّسول صلّى الله عليه وسلّم "لا يشكر الله من لا يشكُر النّاس" .

وفي النهاية، لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر و العرفان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور "سيدي محمد بن مالك" لما منحه من وقت، وحسن رعاية، وجميل توجيه، فتبناه خطة، حتى استقام أمره، واشتد عوده فساندني من دون كلل وقومني من دون ملل، ولقد كان لي من الحظ أنني أتعامل معه للمرة الثانية.

و قد كان لي من عظيم الشرف أن تولى مناقشة هذه المذكرة كل من الأستاذ الدكتور سعيد بن عامر و الأستاذ زياني سمير فأتوجه إليهما بجزيل الشكر و الامتنان

إهـــداء

إلى روح خالتي كريمة رحمها الله التّي رحلت عنّا وأنا أنهي إعداد هذا البحث، أدعو الله أن يسكنها فسيح جناته.

يقول الإمام الشافعي:

وأطِع أباك فإنّه ربّاك مِن عهد الصِّغر

واِخضع لِأُمُكّ واِرضها فعُقوقُها إحدى الكِبر

إلى وَالدتي الكريمة ليلى يَامن جمعت صفتك (الأم) كل معاني الحب والوفاء والتضحية ، أتمنى من الله أن يطيل عمرك.

إلى والدي بن أعمر الذي رباني، واجتهد في سبيل مساعدتي على تحقيق أمنياتي، ، أنت رمز القيم، التفاني والمحبة. حفظك الله وأطال في عمرك.

إلى توأم روحي، ورفيقة دربي، والبلسم لجروحي. أمال أدام الله علينا هذه المحبة، والرفقة الدائمة.

وإلى شقيقاتي حنان، نسيمه.

يقول أحمد شوقي :

أخاك أخاك إنّ من لا أخا لَهُ كسَاع إلى الهيجا بغير سلاح.

إلى شقيقي محمد الأمين، عبد الفتاح.

إلى جدتي يامنة أطال الله في عمرها أتمنى لَهَا موفور الصحة والعافية.

،إلى كل من يحمل لقب: ديبون– غزار

إلى كلّ من أعرفه و لم يتسنى لي ذكره.

إلى

مقدمة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأفضل الصلاة وأفضل التسليم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين وبعد:

عبر الأدب الجزائري قصة ورواية عن المجتمع الجزائري أحسن تعبير، و لم يغفل أي أديب عايش ظروف الثورة الحديث عنها في كتَاباتِه، وتصوير محطاتها التاريخية بداية بكفاح مرير ونهاية بالاستقلال، ونظرًا لطبيعة الظروف التاريخية التي مرت بها الجزائر آنذاك (حرب التحرير، والتمخضات، والتحولات التي بدأت تشهدها الساحةَ السياسية، والبُنى الاجتماعية الاقتصادية، وتتالي الأحداث تِبَاعًا)

كان من البديهي أن يتخذ الأديب فن الرواية كمتنفس للتعبير عن انفعالاته وتفاعلاته مع واقع المجتمع الجزائري، وَمُقَارنة الأحداث السابقة مع الظروف الراهنة الآن. فأخرجت دور النشر داخل الجزائر وخارجها عناوين عدَّة تَبْحث في هذا الموضوع. رغبة في تحليل ومحاورة الواقع الجزائري المعاش عبر نصوص روائية بمختلف المستويات بحثاً عن الحقيقة، وعرضاً لها وفق رؤيات شتى، وكانت هذه الكتابات أغلبها سياسية اجتماعية، لكنها همشت أهم قضية هي قضية المواطن الجزائري.

و لم يتخلف المبدع الجزائري، على الأخصّ الروائي وراح يصور هموم الإنسان داخل المجتمع في نصوص واقعية. هكذا حاكت الرواية الجزائرية واقع الإنسان، وتعددت مضامينها من موضوع { الثورة، السياسة، التاريخ، التراث، الحبس، المرأة، الأنا، الآخر}

وبما أن الرواية هي فن يصور أحداث المجتمع، ويتفاعل مع انشغالات الإنسان الجزائري، كان موضوع بحثنا منصبا حول" تجليات الواقع الاجتماعي في النص الروائي الجزائري جيلا لي

خلّاص " قرّة العين" نموذجاً. ولمعالجة هَذَا الموضوع، ومعرفة أبعاده قمنا بطرح بعض الأسئلة لمعرفة أهمّ جوانبه:

1. هل عبر النص الروائي الجزائري عن الواقع الاجتماعي في موضوعاته؟
2. ما هي الاتجاهات الواقعية التي اشتغل عليها الروائيون الجزائريين ؟
3. ما رأي النقاد في موضوعات الرواية الجزائرية؟

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، أسباب ذاتية. تتمثل أولا: في الرَّغبة العلمية، والفضول العلمي في الاطلاع على الإنتاجات الروائية الجزائرية لمختلف الكُتَّاب(الجهود السابقة في مجال الرواية)، وثانيا هي أسباب موضوعية: تتمثل في دراسة أهم القضايا الاجتماعية في المسار الإبداعي.

وبما أن الإبداع الأدبي الجزائري في الأجناس الأدبية بما فيها الرواية يتميز بالثراء والتنوع جعلنا نبحث في مدى تفاوت كل أديب في الحديث عن اهتمامات المواطن، وارتباطه بالواقع الاجتماعي.

وللإجابة عن الأسئلة المطروحة، رسمنا خطة بحث نسير عليها، بدآ بالمدخل للولوج في صميم البحث، بعنوان:" النصّ الروائي بين الواقعية النقدية والرواية الإيديولوجية"، ثم أتبعناه بفصلين، فالفصل الأول: تطرقنا فيه إلى الحديث عن "الرواية الجزائرية والواقع الاجتماعي"، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول: حول مضامين ومواضيع الرواية الجزائرية. والمبحث الثاني: أشكال الرواية الجزائرية، أمّا المبحث الثالث: وفيه تحديد "لموقف النقاد من الرواية الجزائرية".

وبعده الفصل الثاني: درسنا فيه "تمظهرات الواقع الاجتماعي في رواية "قرّة العين" لجيلالي خلّاص نموذجا. وقسمناه بدوره إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول: يقوم على تحليل بنية الرواية والمبحث الثاني: إدراج وظيفة الوصف وأبعاده في رواية "قرّة العين"، ويبقى المبحث الثالث: وفيه

أدرجنا "رؤية الفرد للبيئة الاجتماعية أو الواقع المعاش". وختمنا بحثنا بخاتمة، هي حوصلة لأهم نقاط هَذَا البحث، ومرورا بمحطات التاريخية لفن الرواية. ويبقى المنهج الذي اعتمدناه، هو منهج تاريخي، ووصفي. ففي المدخل والفصل الأول ارتكزنا على المنهج التاريخي في ذكر أعلام الرواية ومؤلفاتهم، إلى جانب توظيف المنهج الوصفي لرصد واقع المجتمع الجزائري، وواقع الإنسان عبر نصوص روائية مختلفة، أما التحليلي فنجده يظهر كثيراً في تحليل النموذج الروائي، ورصد أهم تغيرات الواقع عبر اللّغة المستخدمة. وفي الحقيقة الصعوبات التي واجهتنا تتمثل في طريقة جمع المادة، ناهيك أنّ هَذَا الموضوع يفتح لَنَا اتجّاهات عديدة لم يسعنا ذكرها.

والمراجع لاشك أنّها متوفرة نظراً لاهتمام الأدباء بالمجتمع في مجال الكتابة الروائية،

ومن بين الكتب التي رافقتنا في إعداد هذه المذكرة: ، آمنة بلعلي:"المتخيل في الرواية الجزائرية ،من المتماثل إلى المختلف"، إبراهيم عباس: «الرواية المغاربية،الجدلية و التاريخية و الواقع المعاش"، جعفر يايوش:"أسئلة و رهانات الأدب الجزائري المعاصر"، نبيل سليمان:" جماليات وشواغل روائية" وفي الأخير:

أتمنى أن يرقى هذا الجهد لمستوى تطلعاتكم

المدخل

مدخل

"النّص الروائي بين الواقعية النقدية و الرؤية الإيديولوجية "

أمست الرواية سيدة الأجناس، ينبع تفوقها على الشعر لأنّها في مواقف عديدة سلبته أدواته وتسلحت بسلاحه، هذا الجنس نجده ينهل من التاريخ نتائجه، يكمل ما سكت عنه التاريخ ويصحح ما زيّفه وقد استفاد من نظريات عديدة (كعلم الاجتماع، علم النفس، الأنثروبولوجيا) ، كما أنه قام بعدّة وظائف فأخبر و تنبأ وانتقد و قَوَّمَ وحلل، فكلّ ما في الحياة هو من اهتمامه، فالنفس والمجتمع والمشاعر والتاريخ والماضي والحاضر من الحياة، والرواية فن كتابة الحياة وتصوير الواقع دون ممنوع[1]

يذهب رولان بارت(Barthes)، في بعض كتاباته، إلى أنّ الرواية عمل قابل للتّكيّف مع المجتمع، تعد شكلا من أشكال التعبير الاجتماعي فهي الجنس الأدبي الذي يعبّر، بشيء من الامتياز عن مؤسسات مجموعة اجتماعية[2]

اعتمَدَ الكثير من الروائيين دراسة الواقع الاجتماعي عبر النص الروائي فظهرت الواقعية: كمذهب أدبي في أواسط القرن التاسع عشر ردّا على الدعوة الرومانسية أو المجازية، كمذهب ولد و ترعرع أوّلا في فن الرسم قبل أن ينتقل فيما بعد[3]أولى اتجاهاتها الواقعية الانتقادية: تقف موقفا انتقاديا إزاء المجتمع والشيء الواقعي هو الشيء الذي تحوّل إليه الشيء الطبيعي بعد أن تأثر بعوامل خارجية طارئة صنعها المجتمع بما تواضع عليه من تقاليد وآداب فهي تقوم على تصوير ونقد الواقع وتسجيله، كما أنها تستقي مادته وموضوعاتها من حياة عامّة الشعب ومشاكله.

---

[1] نضال الشامي:" الرواية و التاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية" عالم الكتب الحديث أربد، الأردن، الطبعة الأولى، 2006، ص 107

[2] عبد المالك مرتاض:" في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد" سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب ، الكويت، د.ط، ديسمبر1998، ص،34

[3] محمد الباردي: "الرواية العربية و الحداثة"، ج1، دار الحوار، سوريا، الطبعة الثانية، د.ت، ص 36

الواقعية تسعى إلى إظهار الخفايا و لكنّها ترى الواقع العميق شرّا بجوهره، و أنّ ما يبدو خيرا ليس في الحقيقة إلاّ بريقا كاذبا، تميل الواقعية إلى المسرحية و القصة الطويلة أكثر من ميلها إلى الشعر.[1]

ولعلّ أبرز روّاد هذا الاتّجاه القصّاص الفرنسي بلزاك(1799-1850) عَالَجَ مشكلات سيادة المال، لم ينفصل عن الحياة الواقعية روايته المشهورة: "الملهاة الإنسانية في 94 جزء". الكاتب الانجليزي شارل ديكتز (1812-1850) روايته المشهورة " قصة مدينتين" الأديب الروسي تولستوي (1822-1910) "الحرب والسلم" دوستيفسكي " الجريمة والعقاب" .

الأمريكي أرنست هيمنجواي(1899-1961) "العجوز والبحر"، "لمن تقرع الطبول" كما نجد الروائي أميل زولا (1840-1902) كان وفيا في تصوير واقع الحياة وعاش فقيرا. الفرنسي حي دي موبسان (1850-1893) عمد في روايته وقصصه إلى الحديث عن معاناة البؤساء، غوستاف فلوبير (1821-1880) ألفها ونشرها تتميز بالواقعية الدقيقة في وصف الأشخاص والبيئة و المظاهر الاجتماعية [2]

الروائيين العرب:

أمّا عن العرب فنجد: محمود تيمور تأثر بالواقعيين الغربيين (الواقعية الفرنسية) الواقع الحقيقة، تجلّت في بعض أعمال الأديب طه حسين " المعذبون في الأرض" رفض مظاهر الحرمان، الفقر، مطالبا بالعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان في الأرض، توفيق الحكيم" يوميات نائب في الأرياف" 1937 رواية تتحدث عن حياة الفلاحين في الريف المصري، يوسف إدريس روايته "الحرام"، عبد الرحمن الشرقاوي " الأرض" الأديب يحي حقي: مجموعة قصصية "ماء وطين"، في الأدب الجزائري نجد مولود فرعون " ابن الفقير" صوّر فيها نشأته ، كما وصف أيضا حياة الفلاحين البائسة ومعاناتهم[3]

[1] محمد احمد ربيع: "في تاريخ الأدب العربي الحديث"، دار الفكر، عمان/الأردن، الطبعة الثانية، (1426. 2006)، ص 98-99.
[2] الموقع الالكتروني: " أعلام المذهب الواقعي في الغرب".
[3] الموقع الالكتروني: أثر الواقعية الغربية في الأدب العربي الحديث، بحث في المذاهب، ج..2، منتدى الطلبات و البحوث الدراسية

النقاد:

نجد من رواد الواقعية في الأدب الجزائري محمد مصايف، من سوريا نجد حنا مينة، و من السودان الأديب الطيب صالح.الروائيين التونسيين :نجد البشير خريف محمود المسعدي، حسين نصر حبيب السالمي، صلاح الدين بوجاه. والروائيين المغاربة :عبد الكريم غلاب عبد الله العروي،مبارك ربيع، وأحمد المديني. الروائيين الليبيين:إبراهيم الكوني،خليفة حسين،مصطفى صادق،أحمد إبراهيم الفقيه،و الروائيين الموريتانيين،أحمد ولد عبد القادر موسى ولد أبيو.

نشأت الواقعية الاشتراكية ردّا على الرومانسية، والواقعية النقدية المتشائمة هي نظرة فلسفية واجتماعية تشمل كل فروع المعرفة والحياة فقد اهتمت بالأدب الواقعي ووجهته وجهة تناسبها، ووجدت فيه خير مصور للواقع.

وقد ازدهرت الاشتراكية في روسيا خلال القرن التاسع عشر، ومهدت للثورة، وازدادت قوة وانتشارا بعد انتصار ثورة 1917، و انتقلت إلى البلدان الاشتراكية الأخرى في القرن العشرين

تعمد الواقعية الاشتراكية إلى تصوير الصراع الطبقي بين طبقة العمال و الفلاحين و طبقة الرأسمالية و البرجوازية و انتصار الأولى التي تحمل الخير على الثانية التي هي مصدر الشرور، رفض أي تصورات غيبية، النشاط الاقتصادي هو أساس الإبداع الفني، لذلك يَجب توظيف الأدب لخدمة المجتمع حسب المفهوم الماركسي، المبادئ الثلاثة التي تقوم عليها رواية الواقعية الاشتراكية كما حدّدها Fichier

1- تحليل الواقع من خلال معيار عقائدي ممّا تتيح فهما جماعيا للظاهرة الاجتماعية

2- التأكيد على انهيار الهياكل التقليدية ومظاهر الفساد والفقر والتّخلف

3- التعبير عن الثقة في المستقبل، والتأكيد على أنّه يمكن أن يتحقق من خلال الكفاح الاجتماعي.[1]

ظهور الفكر الإيديولوجي الاشتراكي:

الماركسية ممارسة سياسية و نظرية اجتماعية مبنية على أعمال كارل ماركس، سميت بالماركسية نسبة إلى منظرها الأول كارل ماركس أسّس نظريته الشيوعية العلمية بالاشتراك مع فريديريك انجلز وتوصل الاشتراكية إلى تطور حتمي للبشرية وفق المنطق الجدلي[2].

بعد الحرب العالمية الأولى انتقل لوكا تش إلى الماركسية، لينغمس في عمل سياسي ومع أنّه حاول كتابة نظرية ماركسية للرواية، فإنّه ظلّ أسيرا للمفاهيم الهيجيلية، ولعلّ العودة إلى نصوص هيجل كما بيّن الفرنسي كلود بريفو[3] في مقدّمته لكتاب لوكا تش " كتابات موسكو" يكشف ما يدين به إلى الفيلسوف الألماني الكبير ، و هكذا تكون الرواية امتدادا للملحمة، أي ملحمة برجوازية تهدف كالجنس الأدبي الذي جاءت منه، إلى تمثيل العالم ، بعد أن هدم المجتمع البرجوازي وفصل بين الإنسان و المجتمع

استأنس لوكا تش بأفكار ماركس و انجلز وهو يؤسس لنظريته عن الرواية و التي هي وجه آخر لنظريته عن الواقعية، قضايا رئيسية ثلاث هي (زمن الرواية، دلالة الرواية، بنية الرواية) الأولى: تربط بين الرواية و المجتمع البرجوازي[4] الثانية :زمن الصراع بين الطبقات،

الصراع الاجتماعي هو دلالة الرواية و فيه تجاوزت ظاهرة الواقع و نفذت إلى جوهره، وجوهره هو الصراع الذي يعيد صياغته في جملة مفاهيم هي (الكلية، الواقعية، المعرفة، التقدم) والكلية تقود إلى مفهوم الواقعية التي ترصد تناقضات المجتمع البرجوازي، ويرى أنّ الشكل الروائي من حيث هو

[1] محمد الباردي: "الرواية العربية و الحداثة"، ج..1، دار الحوار، سوريا، الطبعة الثانية، د.ت، ص 20.
[2] الموقع الإلكتروني: " الواقعية الاشتراكية"
[3] فيصل دراج: " نظرية الرواية و الرواية العربية"، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء،المغرب،الطبعة الثانية،2002،ص26
[4] المرجع نفسه، ص 27

شكل واقعي " إن كانت الواقعية، أي الأدب العظيم ، ترى في المجتمع البرجوازي المجتمع العادل الذي يعقبه فإن على الشكل الروائي أن يعبّر عن التاريخ في المصائر البشرية التي تعكسه" تصوره هذا يجعل الرواية والواقعية والتاريخ مرايا متقابلة[1].

لوسيان غولدمان ورواية الرأسمالية المتغيرة:

تطلّع إلى تأسيس منهجية نظرية خاصّة، تشرح العمل الأدبي في علاقاته الداخلية، وتدرج بنيته الدلالية في بنية اجتماعية أكثر شمولا تفصح الأولى عن أدبية العمل وتتجلّى في مستوى خاص به، وتجيل الثانية على الحياة الاجتماعية.

ومع أنّ جولد مان (1913-1970) اكتفى بالحديث عن علم اجتماع الرواية فهو يرى أنّ العمل الروائي يعكس ماهية المجتمع البرجوازي وتحولاته والحقل التاريخي يربط بين الشكل الروائي والمجتمع الرأسمالي[2] فالشكل الروائي ينقل إلى مستوى الأدبي الحياة اليومية في المجتمع أقام جولد مان تناظُرا بين البنية الاقتصادية الرأسمالية والبنية الروائية .الأدب بوصفها شكلا إيديولوجيا [3] فالإيديولوجيا: هي الموقع الذي تتقرر فيه السياسة اللغوية و التشكيلات التي يتكون بها الأدب، و ثانيها أنّ على الإيديولوجيا الأدبية أن تسهم في إنتاج أدب قومي يربط بين اللغة و البشر

فهو يرى أن الأدب شكل من الوعي الاجتماعي ويشير إلى الطبقات الاجتماعية ،الطبقة المسيطرة :ومقوماتها السياسية والاقتصادية والثقافية ، أمّا وغيرها فيتعين بتعابير اقتصادية وديمقراطية وأخلاقية (الفقراء السكان ، المحرومون) تؤكد منهجية جولد مان في تعاملها مع النص الروائي على العناصر الأربعة (البنية الدالة المتسقة الاندراج الإيديولوجي، الإيديولوجيا و الطبقة الاجتماعية، وظائف الطبقة)

[1] مرجع سابق ذكره،ص من 29-30
[2] المرجع نفسه ، ص 42
[3] المرجع نفسه ذكره ص 55

أ.فالعنصر الأول ينكشف لحظة الاقتراب من النص ب.الإيديولوجيا وبصبغة الجمع يستدعي مفهوم.ج. الطبقة الاجتماعية، د، و الطبقات الاجتماعية تعلن عن وجودها في اتجاهين الأوّل: قوامه الاستقلال السياسي الذاتي و الثقافي الذاتي، أمّا الثاني: قوامه قدرة كل طبقة على التأثير في الطبقات الأخرى[1]

ومن الروائيين الاشتراكيين نذكر: مكسيم غوركي (1868 1936)عاصر الثورة الروسية الشيوعية و مؤلف قصة الأم مايا كوفسكي (1812-1930) شاعر الثورة الروسية ، وقد مات منتحرا ، لوركا شاعر اسباني (1898-1936) جورج لوكا تش ، روجيه جار ودي مفكر فرنسي [2]ومن أعلامها أيضا تشرنشفكي 1889 و الذي نفي إلى سيبيريا بسبب أفكاره وهو أحد الداعين إلى ثورة الفلاحين و النضال في وجه السلطة و كذلك بيلنسكي 1848 من أوائل منظريها وهو مؤسس علم الجمال الواقعي

الواقعية الاشتراكية: هي واقعية ماركسية ، فإذا كانت الطبيعة الوجه المتصلب للواقع ، تكون الواقعية الاشتراكية الوجه المتصلب لما كان يدعى الواقعية النقدية عند بعض الروائيين في القرن التاسع عشر و بخاصة تولستوي و هي" عبارة منتقاة من الفلسفة تارة أخرى" ، و هو تصوير واقع معاصر لا يتصف بالترفع و الحياد كما نجد عند فلوبير

الواقعية الاشتراكية: تقوم على تفريق صارم بين تزييف الذاتية و تقويم الجدل الذاتي الموضوعي " جورج لوكا تش في كتابه : " معنى الواقعية المعاصرة "1957 [3]

و هناك نظرية ترى أنّ اللغة ليست محض صورة الواقع بل أداة يتحقق الواقع بموجبها يغدو حقيقيا ؛ وتحمل في تضاعيف بنائها الإعلاني مادة الحقيقة تعترف الواقع ضميرا للأدب أنها مدينة بواجب ،

[1] المرجع السابح: ص 59-61
[2] الموقع الالكتروني:" أعلام الواقعية الاشتراكية "
[3] موسوعة المصطلح النقدي: (الواقعية، الرومانسية، الدرامة و الدرامى الحبكة) ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة، المجلد 03، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1983، ص 128

أو نوع من التعويض، تجاه عالم الواقع ، عالم واقعي تخضع إليه من دون جدال، والواقعية إذن تركيبة فنّية تفهم الواقع بشكل بعينه فتقدّم صورة مزيفة عنه "[1]

أبرز النقاد :

الناقد زدا نوق: على الكاتب أن يصف الحياة ليس على أنها محض واقع موضوعي ،بل في تطورها الثوري

وليم دين هاولز (1837 1920) روائي و ناقد أمريكي، دافع عن الواقع في كتابه (النقد و الرواية) 1891، شنفولوري Champfleury (1821-1879) روائي فرنسي ، أول من أرخ للواقعية، جورج لوكا تش ناقد أدبي ماركسي معاصر[2].

كان لابد من الحديث عن روايات تصور مآسي الواقع الاستعماري، فقد شكلت الثورة نقطة تحول أساسية في مسار التجربة الروائية الجزائرية، حيث أصبح الحديث عن الثورة و النهل منها اعتبارا ضروريا في الكتابة الروائية

و على الرغم من أن التعامل مع الثورة وصف بالسطحية أحيانا و المثالية و الاحتفالية التي تتجاوز حدود الانعكاس و صنفتها ضمن ما يسمى بالرواية الأطروحة [3]

لقد سايرت الرواية الجزائرية الواقع، و نقلت مختلف التغييرات التي طرأت على المجتمع بحكم الظروف و العوامل التي أسهمت في إحداث هذا التغيير، ومن الملاحظ أنّ الرواية الجزائرية قد صبغت بصبغة ثورية، خاصّة الثورة ضد الاستعمار، كما سايرت النظام الاشتراكي و قد كان أول عمل في الأدب الجزائري ينحو نحوا روائيا هو "حكاية العشاق في الحب و الاشتياق"، و يضاف إليه عنوان فرعي في الأصل "و ما جرى لابن الملك الشائع مع زهرة الأنس و التاجر" حققها للنشر

[1] المرجع نفسه ، ص 35
[2] المرجع السابق ص (131،136،138)
[3] آمنة بلعلي:" المتخيل في الرواية الجزائرية، من المتماثل إلى المختلف"، دار الأمل، الجزائر، د..ط، 2006، ص 52-53

أبو القاسم سعد الله،و الفترة التي كتبت فيها سنة 1849 أمّا كاتبها محمد بن إبراهيم والذي يدعى الأمير مصطفى، كان جدّه مصطفى باشا دايا وكان والده إبراهيم من الذين لعبوا دورا في مواجهة الاحتلال الفرنسي على المستوى السياسي[1]

وساعد الأدباء الجزائريين الذين يكتبون باللغة العربية ظرف خاص ، زيادة على الأجواء الثورية التي فرضها عليهم الواقع كذات مستقلة عن وعيهم استفادة بعضهم من كتابات الفرنسية من هنا كانت " غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو ظهرت سنة 1947 [2]

و الفترة التي تمتد من (1945 إلى 1954) إلى سنة 1962 إذن ليست تحوّلا جذريا في التاريخ النضالي للجزائر، فحسب ، ولكنها كذلك أخصب فترة في المجال الأدبي على الإطلاق قبل الاستقلال فهي التي شهدت اكتمال فن القصة و الرواية فقد ظهر إلى جانب رضا حوحو رواية "الطالب المنكوب" لعبد المجيد لشافعي سنة 1951 ،رواية "الحريق" لنور الدين بوجدرة التي طبعت سنة 1958 بتونس، و رواية "صوت الغرام" لمحمد منيع سنة 1967 .

هناك بذور ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية يمكن أن نلحظ فيها بدايات للرواية سواء في موضوعاتها أو في أسلوبها و بنائها الفني [3] فهناك قصة طويلة كتبها أحمد رضا حوحو (غادة أم القرى) أول رواية أو قصة طويلة، تقوم بتصوير و نقد المجتمع ،و غرض الكاتب هو تلبية نداء الوطن و الاستغاثة بالدين

كما عالجت الجانب النفسي و العاطفي و العملي، نلحظ مظاهر الإصلاحية الاجتماعية في كتاباته تقوم على ثقافة المكان، حوار منعدم [4]

[1] عمر بن قينة :" دراسات في القصة الجزائرية"، دار الأمة، الجزائر ، د..ط، 2009، ص(181-182)
[2] واسيني الأعرج:" اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية و الجمالية للرواية الجزائرية"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د..ط، د..ت، ص 81
[3] عبد الله الركيبي : "تطور النثر الجزائري الحديث"، دار الكتاب العربي، الجزائر ، د..ط، د..ت ، ص 237
[4] عبد المالك مرتاض ، " فنون النثر 1931-1975"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د..ط، د..ت، ص 23

الرواية موضوعها وضع المرأة في الحجاز ، و قد أهدى حوحو روايته إلى "تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب، من نعمة العلم، من نعمة الحرية إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه القصة تعزية و سلوى"

فاعتبر هذا دعوة للمرأة إلى التمرد، و هذه المواقف المحافظة حالت دون إقبال الكتاب بالفرنسية و العربية على القصة الطويلة إقبالا مثابرا[1]

كما صور الأدب الجزائري الواقع بكل صدق و إيمان في أعمال أدباء آخرين كان لهم السبق و هذا ما نجده في ثلاثية محمد ديب ، كانت نبوءة صادقة عن الثورة على الرغم من أن صاحبها كتبها بغير العربية. و طبيعي جدا أن يكون الكتاب الجزائريون جميعا، "قد أدركوا أنّ التاريخ و الأدب شيء واحد" مالك حداد. فهو يحاول أن يثبت حقيقة هذا الأدب، و مدى التصاقه بالواقع الجزائري، و بالثورة الوطنية العظمى.

لقد صرح محمد ديب في رواية" الحريق" قائلا: "لقد استولوا على كل شيء إنّه يريدون أن يصبحوا سادة أيضا لقد جعلوا من واجبهم الحقد علينا و هاهم أولاء ينتزعون كل يوم قطعة من لحمنا فيبقى مكانها جرح عميق لتسيل من حياتنا"

ونجد رواية أخرى "صيف إفريقي" صدرت عام 1959 يتجاوز به محمد ديب فنيا مرحلة "البيت الكبير" كما تتميز بمضمون إنساني عميق، يعمد محمد ديب في اختيار نماذجه البشرية من الجزائر كلها، لا من طبقة دون أخرى ، و لا من فئة دون أخرى .

يختار التاجر، و صاحب الأرض، و الموظف الصغير، و الطالبة و الخادمة.

و هكذا فقد أرسى محمد الديب و رفاقه كاتب ياسين في روايته " نجمة" مولود فرعون في روايته" ابن الفقير"، أسيا جبار، مالك حداد

[1]نور سلمان:" الأدب الجزائري في رحاب الرفض و التحرير" ، دار العلم، للملايين، بيروت، الطبعة الأولى ، يناير 1981، ص 412

لبنات الواقعية الانتقادية في الأدب الجزائري خلال مرحلة الثورة [1]

نشرت رواية " الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي، و كذلك "الحريق" لنور الدين بوجدرة بتونس.

عاشوا خلالها في البيئة التونسية، واندمجوا في الوسط الاجتماعي والفكري، كما أنّ كتاباتهم لم تخل من ذكر اللحمة المتأصلة بين الشعبين. نرى في رواية الشافعي أنّ بطل روايته عبد اللطيف عاش ظروفا صعبة قاسية و حلمه الكبير في إكمال دراسته دفعه إلى التفكير في مغادرة البلاد إلى تونس بعد بيع كل ما يملك ، فيصادف أحداثا غريبة أثناء سفره منها ضياع بطاقة السفر ، و مشيه في الليل هائما حائرا، فيلتقي شرطي فيدخل السجن بعد اتهامه بالسكر، و لكن تثبت براءته ،كل هذا جعله يصبر في عزيمة و دون استسلام فتحين له فرصة التعلم بكلية الزيتونة بعد التقاءه بشاب تونسي عبد الودود فيرشده إلى الطريقة للالتحاق بالكلية ،و بعد توالي الأحداث يتعرف إلى حبّه العفيف " لطيفة" وينقذها من الغرق .وفي الأخير يتزوجها، وبعد اطلاعنا على فصول هذه الرواية نقف على مدى و واقعية الأحداث، وتجربة الطالب

والغرض الإصلاحي: هو تنبيه الأمة لمساعدة المتعلمين للثقافة [2]

نور الدين بوجدرة مؤلف رواية "الحريق" (قصة من وحي الثورة)

بطل الرواية علاوة الذي اختار التمرد و الانتقام و الدفاع عن أرض الجزائر ، فيثأر لوفاة والديه، و ضياع حقوق كثير من المواطنين أمام بطش الاستعمار، و ما كان فراقه لابنة عمه زهور إلا لتلبية نداء الواجب الوطني، و الالتحاق بصفوف الجيش ، و لا ننكر نضال هذه المرأة و إخلاصها لابن عمها فقد قاومت صور الاضطهاد الفرنسي ،و قد اختار إشعال نار حريق الثورة إلى أن استشهدا بعد نقل علاوة للزهور بعد معاناتها من مرض القلب، فهجم عليه العدو فتوفيت الزهور، و لكن

[1] الموقع الالكتروني: "الواقعية في الأدب الجزائري"
[2] عبد المجيد الشافعي: " الطالب المنكوب" (قصة غرامية موضوعة)، مطبعة الشريف، دار الكتب العربية، تونس، د..ط (1370-1951).

مغامرة علاوة جعله يثأر من العدو فتحول المكان إلى مجزرة تجمعت فيه الأيادي و الأصابع، إلا وجه علاوة فكأن الله انتقاه من هذه المجزرة[1]

إن صدى الثورة ببعدها الانفعالي هو الذي طبع معظم الكتابات، مما جعل الكتابة تنحو منحى رومانسيا أو تعليميا أو اجتماعيا

هناك اتجاه آخر يرى الثورة أقرب إلى الواقع، و يقال إنّ القيمة المميزة للرواية تنبع مما تقترحه على الإنسان لا من الشعارات السياسية و لا من المطالب، و الأديب يعبر عن إيديولوجية ما بأسلوب خفي عن كل شيء إلا على التحليل

الفترة التي برز فيها البعد الاجتماعي في الإبداع، و في المحاولات النقدية على حد سواء، هي فترة السبعينات، إلى درجة أن الخطاب الرسمي وهو الخطاب الاشتراكي قد انعكس بطريقة شبه آلية.

رواية " ريح الجنوب" عبد الحميد بن هدوقة، " اللاز" الطاهر وطار من الكتابات التي لم تبقى في حدود التعاطف والوصف بل تجاوزت ذلك إلى النقد [2]

إنّ الفترة التي تلت الاستقلال مّكنت الروائيين من الانفتاح الحر على اللغة العربية .بمعنى الرواية الجزائرية اكتسبت ملمحها الفني ، فلجأ الكتاب إلى كتابة رواياتهم للتعبير عن الواقع بكلّ ميزاته وذلك بالرّجوع إلى الحديث عن الثورة، أو معالجة القضايا التي مسّت الحياة الاجتماعية التي تجلت ملامحها من خلال التغيرات الجديدة التي طرأت على الحياة السياسية و الاقتصادية و الثقافية [3] .

إن الطابع الذي تتسم به النصوص الروائية في فترة الاحتلال هو تسجيل أخطاء الثورة ومناقشة التاريخ و الواقع الراهن و طبيعي أن تكتسي ثقافة الرواد منحى اجتماعيا.

[1] نور الدين بوجدرة :"الحريق" (قصة من وحي الثورة الجزائرية)، دار بوسلامة للنشر، تونس، د..ط ،1958
[2] مخلوف عامر :"الرواية و التحولات في الجزائر ، دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية"، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د..ط، د..ت، ص 14
[3] بحث في الرواية في الأدب الجزائري

ناهيك عن انخراطهم في السلك السياسي و معايشتهم للحدث و المساهمة فيه؛ فالروائيون الأوائل كانوا من جيل الثورة و الاستقلال، يقول أبو القاسم سعد الله:" رصيد ثورة و نضج سياسي و تجربة نضالية"

كما سايرت الرواية الجزائرية النظام الاشتراكي و هذا ما نجده في أعمال "الطاهر وطار"، "عبد الحميد بن هدوقة" ،"محمد عرعار" بظهور هذه الأعمال أمكننا الحديث عن تجربة روائية جزائرية جديدة، و هي نفسها المرحلة الفعلية لظهور رواية فنية جديدة. يرى بعض الباحثين أن رواية " ريح الجنوب" قد تكون أول رواية جزائرية ظهرت بالعربية في عهد الاستقلال سنة 1971 [1].

فبالإضافة إلى استيفائها لشروط الفن الروائي، تعالج لأول مرة ، و في واقعية متزنة هادفة، موضوعا اجتماعيا يهم الجماهير الواسعة من الشعب الجزائري موضوعها الريف الجزائري بما يطبعه من قساوة الطبيعة، و تطلبه من صبر ووفاء و تضحية، و يشكله من نفسية ساذجة و مختلفة في بعض الأحيان .

كتب ابن هدوقة رواية "ريح الجنوب" في فترة الحديث عن الثورة الزراعية فأنجزها مساندة للخطاب السياسي لفك العزلة عن الريف الجزائري و الخروج به إلى حياة أكثر تقدّما و ازدهارا ،ورفع البؤس والشقاء عن الفلاح ومناهضته كل أشكال الاستغلال· إنّ هذه الرواية عبرت قبل كل شيء عن تجارب بين شخصيات مختلفة في محيط ريفي يتأرجح في بحر من الهموم [2] و المشاكل متأمّلا في تغيير جذري فمجدت ريح الجنوب الثورة الزراعية

كل ظرف في الرواية كان له دور في سير الأحداث و توضيح نفسية أفراد المجتمع الريفي المتمثل في: (المرأة، السلطة، الثقافة)، هذا عن الجو الاجتماعي الذي كان يحيط بالقرية الجزائرية أما شخصيات الرواية:

[1] ينظر عبد الله ركيبي" النثر الجزائري الحديث"، نشر معهد البحوث و الدراسات العربية ،القاهرة ، د..ط، 1976، ص 99
[2] محمد مصايف:" الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الالتزام"، الدار العربية للكتاب، الجزائر ، د..ط، 1981، ص 180

ابن القاضي و رغبته الشديدة في تزويج ابنته نفيسة لرئيس البلدية مالك لاطمئنان على أملاكه بعد بيان المشروع الجديد و المتمثل في الثورة الزراعية

وقد حاول ابن هدوقة إخراج المرأة من الوضعية السائدة ،الإشارة إلى حرية المرأة و التخلص من التبعية بحيث لا يتحقق المشروع الجديد إلا إذا تغيرت العلاقات الاجتماعية ،فالإقطاع شمل المرأة والأرض معا [1]

و كما أشرنا سابقا فإنّ أحداث هذه الرواية ريح الجنوب جرت بمنطقة تقترب من الهضاب العليا بين جنوب الوطن و شماله، تتميز هذه القرية :

انعدام المرافق الضرورية للحياة (الماء، العمل، الطبيب) هذه الأوضاع السيئة جعلتها في حالة الجمود و هذا ما يفسر الصعوبات التي كانت تقف في تنظيم هذا المجتمع الريفي جعلت بعض من الأهالي يتذمرون لهذه الأوضاع (المعلم طاهر، نفيسة)[2]

وقد رأينا نماذج منها تنشط حتى من مواقع المسؤولية لإجهاض الثورة الزراعية كمشروع وطني وإنساني يحاول اجتثاث استغلال الإنسان لأخيه الإنسان الذي كان بواسطة الرعي و الخماسة فيحاول الإقطاع المستغل الدفاع عن مواقعه ، كما نلاحظ من شخصية ابن القاضي[3].

إنّ الحديث عن اهتمامات الرواية العربية الجزائرية يقودنا إلى الحديث عن اتجاه هذه الرواية ومنذ الوهلة الأولى يتّضح لنا أن للرواية موقفان أساسيان : موقف الواقعية الاشتراكية، الذي يمثله الطاهر و طار، عبد الحميد بن هدوقة، و موقف الواقعية النقدية، الذي يمثّله معظم الكتّاب الآخرين .

[1] شادية بن يحي: "الرواية الجزائرية و متغيرات الواقع"، السبت 4 مايو 2013، ص 02

[2] المرجع السابق: (محمد مصايف الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الالتزام) ، ص 182

[3] عمر بن قينة :" دراسات في القصة الجزائرية " ،دار الأمة، الجزائر ، د..ط، 2003، ص 37

من يقرأ رواية اللاز، الزلزال، يدرك أنّ صاحبها ينطلق من رؤية إيديولوجية واضحة رؤية الاشتراكية العلمية و الشيوعية العالمية التي تنادي بوحدة الحركة العمالية في العالم [1].

و حتى في رواية الزلزال التي يعالج فيها موضوعا اجتماعيا جزائريا ، تذكر الشيوعية و الموقف الشيوعي بديلين للإقطاعية والبرجوازية و المواقف الليبرالية المتخاذلة ·رواية " اللاز" ثورية إيديولوجية ، تعود بنا إلى سنوات الثورة، و تظهر إيديولوجيا في مواقف الأشخاص الذين قادوا هذه الثورة و يتّضح من القراءة المتأنية لهذه الرواية أنّ المؤلف اتبع أسلوبا واقعيا حادا في عرض الأحداث، المؤلف يهتمّ بالمضمون الاجتماعي أو العقائدي أكثر من اهتمامه بشيء آخر.

كما أن لغته استعمل فيها عبارات شعبية هو التعبير عن الحياة الواقعية الخاصة لشخصيات الرواية " ما يبقى في الواد غير حجارو" [2]

وما نلحظه في هذه الرواية أن كاتبها انتقد أخطاء الثورة وعاد بنا إلى سنوات تلك الفترة مصورا لنا مرحلة من مراحلها.

وقد حاول فيها البحث عن الأساليب التي عرقلت مسيرة الثورة بعد الاستقلال مستغلا شخصيات الرواية في دفع الأحداث وتقديم رؤاه الاجتماعية والنضالية والثورية[3]

والإيديولوجية.فالأديب كان مناضلا عايش الحركة النضالية و هو طفل ·وقد حفل هذا العمل بالنقد للأفكار المطروحة و الأوضاع·

تبدأ الرواية بالحديث عن "اللاز" وشخصية اللاز بشذوذه في نشأته، و حياته و ترمز في الثقافة العامة إلى رقم واحد وفي ثقافة الكاتب إلى الإنسان الشقي، تتطور هذه الشخصية بتطور الأحداث حيث تتحول من شخصية عادية اللاز بن مريانة إلى رمز الشعب الجزائري بأكمله.

[1] محمد مصايف: " الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الالتزام " ، الدار الوطنية للكتاب الشركة الوطنية للنشر، الجزائر ، د..ط، 1983، ص 11

[2] المرجع نفسه، ص 26، 51، 52

[3] الطاهر وطار: " اللاز"، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع و صال للإنتاج، الجزائر ا(عاصمة الثقافة) الطبعة الثالثة ،2007 صدرت له سنة 1974

وجد اللاز ضالته في عثوره على أبيه زيدان الممثل الأساسي للإيديولوجية الشيوعية كما وجد الشعب الجزائري ضالته في الفاتح نوفمبر [1]

و الفرق بينهما : "ريح الجنوب" اهتمام ابن هدوقة اجتماعي واضح، غير أن ميل الكاتب إلى الأسلوب الواقعي من وصف تقاليد القرية و نفسية أهاليها ، المحافظة التي يمثلها ابن القاضي و العجوز رحمة.

"اللاز": تطرح بكل واقعية قضية الثورة الوطنية لا من وجهة التحالفات المنطقية لقوى الثورة ، و لكن كذلك من جهة الناقضات الداخلية.

أما الروايات الأخرى إلى جانب رواية "ريح الجنوب" ، "اللاز" نجد " طيور في الظهيرة" و" الطموح" " وما لا تذروه الرياح" هي من جملة الروايات الواقعية التي تهتم بالتحديد والوصف [2].

و مما يلاحظ في هذا الإنتاج القصصي الجماعي الذي ساهم في إبداعه أكثر من واحد وعشرين كاتبا جزائريا ، أنه إنتاج لم يكن القصد منه إفراز ، والتعبير عن الصفة الأدبية للكاتب بقدر ما كانت الغاية المنشودة منه الإفصاح عن مرحلة الثورة و ما اختيار هؤلاء فن الرواية إلاّ لتجسيم أبعاد الثورة، و التنديد بالمستعمر، و تصوير الواقع الجزائري المؤلم، و إبراز الكفاح الجماعي للشعب الجزائري [3].

و الرواية في حدّ ذاتها كشكل من الأشكال الأدبية، تخضع إلى ظروف المجتمع الذي ظهرت فيه، و تعبر عما ساد فيه من أفكار و مفاهيم خاصة حتى تكون أمينة على المرحلة التي كتبت فيها هذه

[1] شادية بن يحي: " الرواية الجزائرية و متغيرات الواقع"، السبت مايو 2003، ص 03
[2] محمد مصايف :" الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الالتزام" الدار العربية للكتاب الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، د..ط، 1983 ،ص 12
[3] محمد صالح الجابري:" الأدب الجزائري المعاصر"، الجائزة المغاربية للثقافة ، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، (1426-2005، ص 133 .

الرواية ، و لا شك أن مرحلة السبعينات لها بعض المميزات ·لأنّها جاءت بعد الاستقلال الذي يعدّ مرحلة جديدة بالقياس إلى ما سبقه من مراحل [1]

[1] محمد الطاهر يحياوي:" أحاديث في الأدب و النقد"، شركة الشهاب، الجزائر، د..ط، د..ت، ص 16

الفصل الأول

الفصل الأول : « الرواية الجزائرية والواقع الاجتماعي »

المبحث الأول: حول مضامين/ مواضيع الرواية الجزائرية.

لقد وسم التذبذب السياسة الاقتصادية لأنظمة الحكم في البلدان المغاربية ، مما انعكس سلبا على الواقع الاجتماعي لشعوبها ، التجربة الاشتراكية في الجزائر . (1970-1988) وقد نجم عن فشل مثل هذه الاختيارات آثار سلبية وسمت واقع أغلب الفئات الاجتماعية ، حيث احتدت مشكلة البطالة ، وتضخمت مظاهر التفاوت الطبقي ، وازدادت ظاهرة الهجرة الداخلية ، من الأرياف والقرى إلى المدن وفي ظل عجز الأنظمة عن تجاوز هذه الأوضاع تولد عن ذلك تداعيات أزمت الواقع الاجتماعي.[1] .

وتعتبر قضايا الثورة والحرية والعدالة الاجتماعية من أهم القضايا التي ألح عليها كتاب الاتجاه الواقعي ، ولعل ذلك يرجع إلى معاناة الشعب من الظلم و التخلف والاستبداد[2].

ويشير ا بن هدوقة في روايته " بان الصبح " إلى صراع الأجيال بين الآباء و الأبناء في طريقة التفكير ، الشيخ علاوة بطل الرواية (رجل محافظ تقليدي مصلح يرشد أبنائه إلى التربية السليمة ، لأنه تربى على تقاليد أهل القرية

وقد كان هدف الكاتب اختيار بيئة المدينة ليدل إلى مرحلة أخرى أكثر تطورا وأن العاصمة نفسها تغيرت مع بدايات الاستقلال على ما كانت عليه في السابق .أسرة الشيخ علاوة الريفية.

[1] بوشوشة بن جمعة :" النقد الروائي في المغرب العربي اشكالية المفاهيم وأجناسية الرواية" ،دار الانتشار، النادي الأدبي في منطقة الباحة المملكة العربية السعودية ،الطبعة الأولى، 2012 ،ص 88

[2] / محمد مصايف : "النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،الطبعة الثانية ،1984 ، 276 .

والقادمة إلى العاصمة تتألف من زوجته وأبنائه (عمر، مراد ،رضا) وبناته (زبيدة، دليلة، هالة) كل له طريقة تفكير خاصة ، وأسلوب في الحياة. وقد اختا ر الكاتب ثلاث أسر تمثل ثلاث طبقات في المجتمع الجزائري (أسرة الشيخ علاوة) القادمة إلى المدينة والممثلة للبرجوازية الصغيرة، أسرة عبد الجليل الممثلة للبرجوازية الكبيرة ، وأسرة نصيرة صونا كوم الممثلة للطبقة العاملة .وفي هذه الرواية يضعنا الكاتب أمام نماذج من المجتمع الجزائري. دليلة ابنة الشيخ علاوة الفتاة الجامعية المستهترة التي تقيم علاقة مع كريمو ابن عبد الجليل نتج عنها حمل غير شرعي . وفي خضم الأحداث تلتقي بنصيرة الفتاة العاملة المثقفة والمتزنة في أخلاقها والتي ترشد دليلة إلى الصواب• هكذا نكون أمام نموذجين للمرأة الجزائرية المعاصرة نصيرة المرأة المثقفة الواعية العاملة ، دليلة (فتاة مثقفة ولكنها مستهترة باسم الحرية) والكاتب يختار الجدية والعمل كحل جذري بناء على هذا النموذج . دليلة ضحية البرجوازية الكبيرة والملتجئة إلى الطبقة العاملة.[1]

وينقل طاهر وطار في روايته" الشمعة والدهاليز " التي تزامنت والانقلاب السياسي الذي عرفه المجتمع ذلك الواقع الجديد بكل تناقضاته ، تحاول الرواية البحث عن المسببات والمرجعيات التاريخية التي أوصلت الإنسان الجزائري إلى اتخاذ العنف كوسيلة للوصول إلى السلطة . التغيرات السياسية والفكرية ، ومما نتج عنه بروز تيا ر (السياسي ، الديني، الثقافي) ومنها معركة تحقيق الطموحات ، ومن نتائج المعركة ظاهرة العنف السياسي التي. أودت بحياة الشاعر . فالكاتب يذكر السلطة مباشرة دون أسماء[2]

[1] مصطفى فاسي : دراسات في الرواية الجزائرية دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط ،د.ت ، ص 133 .

[2] الشريف حبيلة: "الرواية و العنف ،دراسة سوس ونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، "عالم الكتب الحديث ،اربد، الاردن، الطبعة الاولى،(1431-2010)،ص172

لقد كانت التجربة الروائية للكتاب الجزائريين في فترة الثمانينات نتيجة التحولات بعد الاستقلال (الثورة الاشتراكية ، التيار السلفي ، الجوانب الإيديولوجية ، خدمة القضية الوطنية ، و المطالب السياسية) فقد تحكمت في الكتابة مسارات عديدة كانت نتاج مرحلة سياسية معقدة ففضاء الرواية العربية الجزائرية في الثمانينات أسس لفضاء ينطلق من العلاقات ليحيلها إلى معرفة ، ومن الواقع ليحيله إلى سجل مفتوح للفعل الإنساني ومن الأعمال الروائية نذكر روايات واسيني الأعرج مثل :"وقع الأحذية الخشنة"1981 ، " "أوجاع رجل غامر صوب البحر "1983وقد وقع اختيارنا على رواية" ما تبقى من سيرة لخضر حمروش 1980 موضوعها : هو الصراع بين الإقطاعية وحلفائها من البيروقراطيين . وقد كتبت هذه الرواية لكي تصور بداية التراجع عن تطبيق الثورة الزراعية ، وهي تصور مرحلة حاسمة في الاتجاه الذي تسير فيه الجزائر ابتداء من الثمانينات ، و الصراع ممثل في العنف : موت أحد عمال الثورة الزراعية محروقا ، و مقتل أحد الطلبة المتطوعين قرب الأصنام ، و حرق المحصول الزراعي ، فالثورة الزراعية معارضوها المتمثلون أولا في الإقطاعيين ، وثانيا في البيروقراطيين المتحالفين معهم[1] .

- ونجد في رواية " سيدة المقام" تحديدا موضوعا لتناقضات الواقع الاجتماعي ، تبعا لنسق العلاقة التي تقوم على أساس الاغتراب " أعبر زقاق الضيق الوسخ ، المؤدي إلى شارع ديدوش مراد... ماذا حدث.

[1] مصطفى فاسي : "دراسات في الرواية الجزائرية"، دار القصبة للنشر، الجزائر، د. ط، د. ت ، ص 81 .

وهنا ترصد الشخصية تحولات العالم الخارجي بمحيطها ... لا شيء تغير سوى هذه المدينة الوحيدة التي تموت بين اللحظة واللحظة ... كل شيء بدأ يفقد معناه (الشوارع ، السيارات ، البنايات)[1].

أما عبد الله عيسى لحيلح في روايته " كراف الخطايا" التي تعد رواية مونولجية بامتياز ، يغلب عليها المونولوج الذي يمارسه البطل باسم الجنون ، متخذا صورة الأب المعلقة شخصا حيا يبادله الكلام ، حتى الحوارات المصاحبة له ، يحاور البطل نفسه بصوت عال ، يتكلم كلاما لا يفهمه الآخرون ، كان من أسباب اختياره الجنون ، وبعد فشل الجنون ، كحل شخصي ، يأتي الكرف كرف خطايا أهل القرية.

يحاول الروائي محمد العالي عرعار في روايته "مالا تدوره الرياح "اغتراب البطل و غرابة البناء، موضوع الهجرة والاغتراب• والروايات الجزائرية التي تناولت موضوع الغرب قليلة ، وذلك يعود إلى سيطرة الواقع الجزائري الداخلي بهمومه وقضاياه المختلفة . وتجري أحداث هذه الرواية في السنوات الثلاثة الأخيرة من الثورة بزواج بطل الرواية البشير ، وإلقاء القبض عليه من طرف الجيش الفرنسي لكي يؤدي الخدمة الوطنية العسكرية وبعدها ينتقل إلى ضواحي باريس لكي يؤدي التدريب العسكري.

تقوم الروائية أحلام مستغانمي في رواية " ذاكرة الجسد" برصد مجمل التحولات الاجتماعية و السياسية • الأولى بداية كفاح من أجل التحرر ، والثاني بداية التطور في المسار السياسي والاقتصادي والاجتماعي للوطن، حيث تتمارى المرأة بالوطن ، ويبرز العشق وثيق الصلة بالشهداء الذين يخلصون ويضحون من أجل أوطانهم ، مقابل الذين يبيعون بالمال هذه الأوطان. فهذه الرواية ارتكزت على جملة من القيم التاريخية و الوطنية بداية

[1] فتحي بوخالفة : " التجربة الروائية المغاربية ، دراسة في الفاعليات النصية وأليات القراءة"، عالم الكتب الحديث ،الأردن، الطبعة الأولى، (1431-2010)،ص.97

بالمآثر التاريخية للشعب الجزائري ، مرورا بالحركة الوطنية ثم الثورة وتضحيات أبطالها وقوفا عند فترة الاستقلال و ما شاهدته من انجازات بل حتى الانزلاقات والاختلافات السياسية .ثم عرض للمحنة الأمنية في فترة التسعينيات[1]. على نحو آخر تقف زهور ونيسي لتجسد الواقع المعيشي خلال الثورة في روايتها "على الشاطئ الآخر" وهذه الرواية هي صورة لواقع مرير عانته الأسرة الجزائرية ، و رسم لتضحيات أبنائها الشهداء وانتفاضة الجنود ، ومقاساته البلاد مع الاستعمار الفرنسي . وهي في الحقيقة ليست إلا مثال ينقل لنا موقف الروائية من الثورة ، وحرصها الشديد في الدفاع عن فكرة المواطنة ، و معروف جدا اهتمامها بالواقع الاجتماعي للإنسان الجزائري في مجتمعه ، و حقيقته في وطنه . و هذا ما نلفيه في العديد من أعمالها الأخرى[2].

تعد قضية المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة من قضايا الإنسان الجزائري كفرد في المجتمع . مع كاتبة أخرى زهرة ديكـــ، تطالعنا رواية(بين فكي ...وطن) لقهر تعانيه المرأة في الأسرة الفقيرة ، يمارس عليها المجتمع القهر المادي و النفسي ، قهر الحرمان ، امرأة أرملة مع أبنائها في بيت ضيق" إلى درجة أنه لا يمكنك الانتقال فيه من موقع لآخر ... دولاب قديم ، صندوق مهترئ هيأته لتوضيب أوانها ، أو التعثر بفردة حذاء" مثل هذا القهر يجعل الأم تصر على بقاء ابن أخيها الأستاذ الجامعي مقيما عندها ، طمعا في أن يتزوج ابنتها[3].

---

[1] الموقع الالكتروني : بحث في رواية:" ذاكرة الجسد" أحلام مستغانمي .

[2] زهور ونيسي : "على الشاطئ الاخر"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، د ط، د ت .

[3] الشريف حبيلة : "الرواية و العنف ، دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة ". عالم الكتب الحديث ،الاردن، الطبعة الاولى، (1431 . 2010)،ص211

- وانظر زهرة ديك رواية :" بين فكي وطن"، ص 06.

يتجسد القهر الذكوري في صورة الأب ، أو الزوج الغائب ، يعرضهم للإذلال والإهمال يتسبب في قهر نفسي ، تعيشه المرأة زوجة وأما ، تتمحور في الإحساس بفقدان الذات أكثر من فقدان الرجل[1].

مع مطلع التسعينات حتى الألفية الثالثة تحول الخطاب الروائي الجزائري للتعبير عن هموم الفئات والشرائح و الطبقة الاجتماعية الصاعدة ، و تطلعاتها ، ويتجلى هذا في موضوعات السياسة ، التاريخ ، التراث ، الدين ، الجنس ، الأنا ، الأخر.

كما تجسد في الصراع القيمي بين البرجوازية المحلية ومؤسساتها الرمزية الموالية والفئات المستضعفة و الشغيلة ، و بإمكاننا أن نلمس إحدى هذه القضايا عند إبراهيم سعدي في روايته " بوح الرجل القادم من الظلام" ، " فتاوى زمن الموت"• تكشف الرواية الأولى عن بعض الحقائق التي حدثت في فترة الاحتلال من خلال شخصية البطل منصور الممزق بين الغربة و الانتماء.

يكشف لنا جوانب مظلمة من حياته لما كان شابا وارتكابه للعديد من العلاقات المحرمة مع النساء من كل صنف (زوجة عمه، معلمته، جارته•••)و يقوم بسرد ذكرياته في محاولة للاعتراف بالذنب (أخطاء الماضي المقترفة)، و ما ساعد منصور هو خوفه الشديد من لقاء ربه بهذه الآثام ، والتقائه بالصوفي سعيد الحفناوي الذي يرشده إلى التقرب من الله والتوبة الخالصة[2].

وفي روايته: "فتاوى زمن الموت" يقدم لنا إبراهيم سعدي ملفوظات حالة يصور لنا فيها حالة حي شعبي ، كنموذج للأحياء الشعبية الجزائرية التي خرجت بعد فترة استعمار مقيت ، وسوء تسيير بعد الاستقلال يعيش الفقر والعوز والأزمات المختلفة التي أصبحت

[1] المرجع نفسه ، ص 227 عو الرواية ، ص 37 .
[2] ابر هيم سعدي :" بوح الرجل القادم من الظلام "،منشورات الاختلاف، الجزائر،الطبعة الأولى، 2002 .

تمثل نوعا من الإيعاز الذي يحرك العامل الجماعي الأصدقاء إلى محاولة التغيير ، غير أن ظهور[1]

التيار الديني الذي يتزعمه موسى وتبنيه مشروع التغيير قلب الأوضاع فالموت في " فتاوى زمن الموت " ، يتحقق بفتوى تعميم القتل بتهمة الردة كما حدث لمواطني الحي الذي يعاني من أشكال البؤس والقتل الفردي و الجماعي فيه[2].

يتعرض الروائي بشير مفتي في روايته" المراسيم والجنائز " إلى معاناة المثقفين من الكتاب و الصحافيين الذين أصبحوا هدفا لتلك الفتاوى و هو ما نجده في رواية " سيدة المقام " لواسيني الأعرج و البطلة مريم التي ترمز إلى المرأة الجزائرية الصامدة التي لم تسلم من المعاناة ، التي تسبب فيها في اعتقاد الكاتب النظام و التيا ر الديني الظلامي المعادي لكل مظاهر التقدم والتحضر[3].

ويكشف بشير مفتي عن العلاقة المتوترة بين الكاتب والواقع أمام خيارين لا ثالث لهما إما الهرب أو الموت ، لتكون الكتابة سيطرة على الواقع ، وتوكل لها مهمة نزع الأقنعة وفضح المسكوت.[4]

محمد ساري: الذي قال بأن روايته" على جبال الظهرة" قد نسجت من حيث بنائها على منوال رواية الزلزال للطاهر وطار ، حيث تمسح الرواية زمنيا يوما كاملا ، وبطلها رجل مسن يقف مشدوها أمام التغيرات التي تحدث ، إلا أن الاختلاف يكمن في أن رواية الزلزال وقعت أحداثها في المدينة ، فيما وقعت أحداث روايته في الريف. [5]

[1]/ امنة بلعلي: "المتخيل في الرواية الجزائرية ، من المتماثل إلى المختلف "، دار الأمل، د ط، د ت ، ص 79 ، 80.

[2]المرجع نفسه، ص 78 .
[3]المرجع السابق، ص 90 .
[4]مرجع نفسه، ص 169 .
[5]المرجع نفسه، ص 57 .

وقد عكست رواية " السعير" لمحمد ساري : عودة الوعي من خلال تنظيم العمال أنفسهم وقيامهم بالإضراب عن العمل و المطالبة بدفع أجورهم ، ولقد عكس محمد ساري في هذه الرواية كغيره من الروائيين مشكلة الاستغلال ، حيث انتقل الجزائريون إلى نوع من الاستغلال الذاتي باستنفاد طاقات الدولة إلى نهب حقوق العمال[1].

أمين الزاوي في رواية " الرعشة امرأة وسط الروح ...وحكاية أطراف الريح " هي سرد لأحداث ماضية يقوم البطل برواية تجارب تعود لتاريخ أسرته (جده العالم في الفقه و الأدب ، وخالته زهرة وهروبها من المنزل مع فرنسي) .خلفت حقدا وعارا ولعنة من عائلتها ، وأهل القرية ، وحقد رحمة شقيقتها خاصة أن زوج رحمة لطالما هام بزهرة وأراد أن يتزوجها فبدلت له يوم العرس ، ويأتي زهير ابن رحمة ليسرد لنا جمال خالته على أمه فهي تشبه جدته ، إلى جانب أن هناك هواجس أحس بها عند ذهابه إلى المدينة لزيارة خالته بعدما رغبت أمه في ذلك لما نجح في البكالوريا ، و بين هواجسه (هاجس الخطيئة، غرابة الموقف) لبقائه وحده مع خالته في الشقة . و ما هذه الرواية إلا نموذج نصادفه في تحليل بنية الأسر الجزائرية ، و عطب المجتمع الجزائري ، توارث العادات و التقاليد واصطدامها بالواقع الاجتماعي الحالي[2].

وهكذا ظهرت موجة جديدة من الرواية الجزائرية التي تحررت من أسر الرواية الكلاسيكية بل حتى من طوق الرواية السياسية التي سادت فترة السبعينيات وجزءا من سنوات الثمانينات لتعبرعن انسداد الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي وهي رواية المعارضة التي لم يقبل خطابها الإيديولوجي ، و نتيجة التحولات السياسية الطارئة على الحكم في الجزائر بعد زوال النظام الاشتراكي ، وبهذا تحول النص الروائي السياسي إلى النظر في الواقع الاجتماعي والسياسي محاولا نقده من زوايا ايدولوجية[3].

---

[1] المرجع سابق ص 59 وانظر : حوار مع محمد ساري " ، جريدة النصر فيفري 1988 .
[2] أمين زاوي رواية :" الرعشة امرأة وسط الروح .... وحكاية أطراف الريح "، منشورات الاختلاف .
[3] جعفر يايوش : " أسئلة ورهانات الأدب الجزائري المعاصر " ،دار الأديب للنشر والتوزيع،وهران، د ط، د ت ، ص 09 .

ونستطيع أن نلمح ذلك في إسهامات بعض الأسماء التي أبدعت:

- عمر بن قينة في رواية" مأوى جان دولان "موضوعها المحوري :

المهجر ، الاغتراب ، صراع القيم ومسألة الهوية رواية واقعية ايديولوجية.

- رابح خدوسي " الغرباء " موضوعها : الآفات الاجتماعية ، الإرهاب ، فهي رواية اجتماعية.
- خليفة قرطبي " تماسيح المدن المنسية " وموضوعها : المدينة وذكريات الثورة رواية واقعية[1].
- الحبيب منسي" متاهات الدوائر المتعلقة " موضوعها : المرأة ، المجتمع ، الجنس ، الموت ، بين المدينة والريف رواية واقعية.

لقد تعددت مواضيع الرواية الجزائرية وتنوعت اتجاهاتها ، نجد بين نصوصها موضوعات تحمل هموم الهجرة مثل رواية" : المرفوضون "لإبراهيم سعدي ، و النص المتخم بكثافة الواقع اليومي وقتامته مثل مضمون ": البحث عن الوجه الأخر "لعر عار محمد العالي ، كما وجد النص المتخن بجراح الماضي: اللاز لطاهر وطار ،"الطموح "عرعار محمد العالي في نفس الوقت الذي كان النص المعبر عن آهات سكان المدن وضيق أزقتها مثل مضمون " طيور في الظهيرة" لمرزاق بقطاش ، و"بيت الحمراء" لمحمد مفلاح ونص آخر غاص في أعماق الريف لإبراز ورسم معاناته خلال فترة الاحتلال وفترة تطبيق الثورة الزراعية مثل " ريح الجنوب " ، و"نهاية الأمس "، لعبد الحميد بن هدوقة[2]

[1] المرجع السابق، ص 11 – 12 .

[2] شير بويجرة محمد: " بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ، (1970-1986) " ،ج 01 ، منشورات دار الأديب،وهران، د ط ،2008 ، ص 88

المبحث الثاني : "أشكال الرواية الجزائرية".

- يختلف النص الروائي عن النص الشعري في كونه يجسد البنيات الاجتماعية بشكل أجلى من خلال بعده النثري وخلقه لعالم اجتماعي يتفاعل معه إنه يخلق عالما بواسطة اللغة ، ومن خلاله يمارس رؤيته للعالم بكل تفاصيله وجزئياته .وما تعبير الرواية النثري القريب من اللغة اليومية إلا مثالا لذلك . درج الباحثون على اعتبا ر الرواية أكثر واقعية من الخطاب الشعري . تبرز لنا هذه البنية الاجتماعية داخل النص الروائي بصورة أعم في كون النص يقوم على أساس "القصة "بما تحويه من شخصيات ، أحداث ، و فضاءات وأزمنة تكون لها مرجعيتها إلى الواقع مباشرة ، وان نص الرواية يظل تجسيدا لأفعال وعلاقات وبنى وقيم اجتماعية وتاريخية محددة[1].

اعتمد عبد الحميد بن هدوقة في روايته " الجازية والدراويش" على ثنائية الأمكنة حيث تجري أحداث الرواية (السجن/الدشرة) السجن (الانغلاق ، الخضوع للقانون) ، الدشرة (تحديد حرية السلوك، التقاليد والأعراف) (قمة الجبل الهاوية) الأولى : الماضي بصلابته وعمقه، القمة لا تنبت سوى الضباب ، الثاني : الموت الذي يترقب كل من لا تقبله القرية (الدشرة قرية المستقبل) إلى جانب استعمال الزمن ودلالة العنوان:

شخصية الجازية : تحمل ملامح الشخصية الملحمية و المتمثلة في كمال جسمي وعقلي وامتلاء بالحياة بجميع معانيها ،أما الدراويش : أطلقت قديما على الطرق الصوفية وأصبحت تعني في الذهنية الشعبية ضعف العقل والغياب عن الوجود[2]

[1] سعيد يقطين: " انفتاح النص الروائي،النص والسياق "، المركز الثقافي العربي ،المغرب، الطبعة الثانية ، 2001 ، ص 140.
[2] عبد الحميد بورايو :" منطق السرد ، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة " ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1994 ، ص 199.

وقد عمد في روايته " الجازية والدراويش" استثمار الأسطورة والمخيلة الشعبية في بناء يسعى إلى مغادرة خطية البناء الروائي التقليدي ، هكذا استحضر من التراث السردي الشعبي صدى الجازية في تغريبة بني هلال ، وعجن الجازية الروائية من الفتنة نفسها ومن الذكاء والحزم والغموض والزئبقية ...ما طرأ في الجزائر المستقلة ، عبر قصتين وزمنين يهند سهما التناوب المنتظم في ثمانية فصول ، أربعة منها للجبايلي السجين الذي قتل الطالب المتطوع ، وأربعة للحياة اليومية في قرية السبعة ، الذي تمحوره الجازية . بهذه الشخصية والبناء ، وبخصوصية لغة الدراويش ، التحاور الرمزي— وبالمشهدية المتأرجحة مع الأسطرة.

وجرب مرزاق بقطاش في روايته (عزوز الكابران) استثمار تقنية التجريد أو اللاتعيين ، حيث يبقى المكان و البطل معلم القرية بلا اسم ولا تاريخ.

على نحو مختلف يضاهي ما بلغه ابن هدوقة في رواية (الجازية و الدراويش) تأتي رواية الحبيب سايح "زمن النمرود" ، قام باستثما ر التذكير و التداعي والحلم ، ومزج الفصحى بالدارجة ، والتناص مع الأغنية والمثل الشعبي ، والانتقال بين الفضاءات ، وهيمنة ضمير الغائب ، وتقطع السرد ، والتلاعب بالأزمنة . مع الطاهر وطار تمضي رواية "الحوات والقصر" في تجريد الفضاء ، ليغدو سلطة وسبع قرى بمسميات تليق بالغرائبي والعجائبي (التحفظ-الحظة-التصوف) توظيف عناصر التراث.[1] السردي الشعبي و الأدب الديني الشعبي.

واسيني الأعرج بالعودة إلى رواية (مصرع أحلام مريم الوديعة) سنرى فيضا من اللغة المتشعرنة قد نجا من الهدر اللغوي الذي مارسه الآخذون بهذه اللغة من الروائيين ، وبخاصة من ينسب منهم إلى التجريب والحداثة ويضيف صوت السارد ، وصوت

[1] نبيل سليمان : "جماليات وشواغل روائية " ،دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2003 ، ص 12 .

الجماعة ، وروايته "سيدة المقام"استعار فيها الفنون من لوحات ، رقصة شهرزاد غناء الشيخ عبد الغفور ، وموسيقى شايكوفسكي ، واستخدام اللغة الفرنسية ، واللغة المثقفة في الحوارات حول الفن والموسيقى.

على أن النظر في الرواية الجزائرية من القصور ما فيه ، يلح على المرء أن يمضي الى الثنائية الروائية "ذاكرة الجسد" ، " فوضى الحواس" . فقد دفعت الكاتبة بتقنية حضور المؤلف إلى مدى أبعد ، في تلك التقنية يقوم الرهان الحداثي لرواييتي مستغانمي ، كما لدى الروائي بشير مفتي في روايته "المراسيم والجنائز" : شعرنة اللغة بصدى نزار قباني وبخاصة في الجزء الأول ، والتناص الغزير ، أو غيره من مفردات التجريب التي اشتغلت عليها الرواية في الجزائر.

اللعب الروائي للراوي الرسام خالد في " ذاكرة الجسد" ، وفي "فوضى الحواس" : التي ترويها حياة أحلام بعد الزواج من ضابط فاسد نلحظ تلاعب الكتابة ، وتشابك الشخصيات و الأحداث ، مخزونات الذاكرة.

اللغة الشاعرية المتدفقة والألوان الرومانسية الحالمة[1].

وبذلك يتجنب الروائي الأسلوب التقريري المباشر الذي يحول به التاريخ إلى رواية أو فن روائي[2].

رموز الرواية ودلالتها المعنوية:

[1] المرجع السابق ، ص 13.

[2] / سعيد سلام :" التناص التراثي ، الرواية الجزائرية أنموذجا "، عالم الكتب الحديث، اربد – الأردن، الطبعة الأولى، (1431 – 2010) ، ص 183.

بناء على ما قرأه بوجدرة عن تاريخ طارق بن زياد وتاريخ فتح العرب المسلمين للأندلس ما دفعه لكتابة هذه الرواية واختار لها بطلا روائيا سماه طارقا نسبة لطارق بن زياد[1].

لقد كان الهم السياسي و الاجتماعي حاضرا في الروايات ، وجل أعمال الروائيين اعتمدت في كتاباتها موضوع(الحب ، الجسد، المرأة) وهو ما نلمحه في روايات من قبيل : "مصرع أحلام مريم الوديعة" لواسيني الأعرج فالجسد هو الفضاء ، هو الذاكرة والحلم ، هو الطفولة والبراءة ، هو الأسطورة والتفاصيل واللحظة ، وهو اللذة والواقع والخيال والفن ، بحيث يشخص الراوي استبطان اللغة الجنسية للمقموع السياسي والفكري وصيرورتها بلغة بسياسة[2]

والمشهد الروائي عموما تفرضه أعمال من قبيل : رشيد بوجدرة ← التفكك

الطاهر وطار ←عرس بغل ،أمين زاوي ← رائحة الأنثى ،إبراهيم سعدي← بوح الرجل القادم من الظلام، أحلام مستغانمي ←فوضى الحواس.

قراءة في التشكيل الروائي لحارسة الظلال واسيني الأعرج

- المكان : يعتمد واسيني الأعرج في رسم ملامح المكان على مبدأ" التركيب والتقطيع "وتصبح صورة المكان في حارسة الظلال ، من خلال مشهد المزبلة ، وعنف المشهد الروائي وانهيار القيمة في" حارسة الظلال "هو ما يحرك مشاعر الخوف والتردد عند الشخصية والمتلقي[3].

[1] المرجع السابق ، ص 188 .
[2] نبيل سليمان :" فتنة السرد والنقد "، دار الحوار، الطبعة الثالثة، 2006 ، (ص 25 – 26) .
[3] كمال الريلحي :" الكتابة الروائية عند الواسيني الأعرج ، قراءة في التشكيل الروائي لخارسة الظلال "، منشورات كارم الشريف، تونس، الطبعة الأولى ،2009 ، ص 84 .

لقد قدمت لنا الرواية لوحة سريالية للمكان ضخمت نتوءاته وفضحت عيوبه وشوهت ملامحه في تعامل الإرهابيين مع الأشياء التي تؤنث المكان وخاصة تلك التماثيل الفنية.

- الشخصية : تعامل واسيني الأعرج في رسم ملامح الشخصية الروائية بعقلية الفنان التشكيلي : فجعل من فضاء العنف الذي تتحرك داخله الشخصية ذريعة للتصرف فيها بالتقطيع والتركيب[1]

الشخصية الثورية:

أما جروة علاوة في روايته" باب الريح " فينهج نفس الطريق الذي سلكه بقطاش في بناء شخصيات الرواية ، من الأطفال الصغار ، والذين كان دورهم واضح في تحريك الأحداث الثورية ، نجد هؤلاء الأطفال ينتمون إلى الطبقات والأحياء الشعبية والتي يبدؤون منها بملاحظة الظلم والغبن المسلطين عليهما[2].

تناص التراث الوطني في رواية "معركة الزقاق" رشيد بوجدرة:

الروائي يستدعي الماضي أو التاريخ الذي يقوم على أسلس الفن ، ويقصد به توظيف رموز التاريخ والماضي وإسقاطهما على ما هو حادث و قائم في الحاضر.

[1] المرجع السابق، ص 88 .
[2] بشير بويجرة محمد :"بنية الشخصية في الرواية الجزائرية " ،منشورات دار الاديب، وهران، الطبعة الثانية ،2006 ، ص 88 .

المبحث الثالث: "موقف النقاد من الرواية الجزائرية"

واقع الممارسة النقدية ومآل النصوص الإبداعية ، مقصدية الإبداع:

حتى نبتعد عن استهلاك ذاتنا بذواتنا ، وحتى يكون لرسالة الأدب و الأديب معا أثر في أكبر نسبة ممكنة من الشرائح التي يتوفر عليها المجتمع الجزائري ، فالأديب الحق يحمل رسالة و متشبث بمنظومة معرفية ، وتؤطره صيغ جمالية ، فالقضية كلها تطرح على الواقع المعيش ، فلكي أحكم على هذا الشيء بالجمال لابد أن يكون ذا فائدة مادية عينية أفيد منها شخصيا وإلا ظل غير ذلك ، ونتيجة لذلك اختفت مظاهر الجمال من وقائعنا اليومية ، لأننا تقاعسنا عن صنعها وتقييمها أو المشاركة في الإشادة و التنويه بها ، بدءا من بيوتنا ومدارسنا التي اختفت منها كل ماله علاقة بالجمال : ديكورا وسلوكا ومفهوما[1]

سؤال للأديب بشير بويجرة:

س :هل عبر النص عن الواقع الشعبي الجزائري ، سواء كان هذا الواقع عقائديا أو اجتماعيا ؟

بشير محمد بويجرة "سرعان ما نصاب بخيبة أمل عندما يحاول كنا قد لهذا الفن ومقيم له ، أن يرسم صورة حقيقية عن الواقع الجزائري بمعتقداته ، وتعرجاته ، بل وخطوطه البيانية بكل تفاصيلها ، إذ لا نكا د نجد شيئا واضح المعالم عن بيئتنا الشعبية إلا ما يؤتى به من أجل السخرية والاستهزاء ولتوظيفه في جانب سلبي بعيد عن التوظيف الفني ، وإلا فأين واقعنا الشعبي المعيشي وتناقضاته ، وأين سذاجة الفلاح وبساطة العامل وإخلاص المرأة وتفانيها في العمل والجد ، ما عدا ما نجده من بعض النتف المتناثرة هنا وهناك مثل ما نجد ذلك في " ريح الجنوب " و " بان الصبح " و"الزلزال "،

[1] جعفر بايوش :" أسئلة ورهانات الأدب الجزائري المعاصر " ،دار الأديب للنشر و التوزيع، وهران، د .ط ،د .ت ، ص 64 .

و " صوت الكهف "ولكن حتى هذه لم تسلم من المطاردة والتعسف البوليسيين المفروضين على الأحداث اليومية الروائية.

ولإيماننا القوي ، بأن النص الروائي هو الوجه الحقيقي للمجتمع ، فنحن لا نكاد ننتهي من "بداية ونهاية " لنجيب محفوظ حتى نصور لأنفسنا صورة كاملة وواضحة على الأسرة المصرية ، وعما تعانيه ، نفسيا و اقتصاديا و اجتماعيا ، في ظل وضع تسيطر عليه البيروقراطية الإدارية و اللامبالاة الاجتماعية[1].

_ونعتقد أنه بإمكان الرواية العربية في الجزائر أن تتخطى الحديث عن الماضي " الثورة " وذلك للاعتقاد الراسخ بأن هذا الماضي " الثورة "مهما قيل عنه فإنه سيظل حقا شرعيا ومفخرة للأمة الجزائرية والعربية ، ومن هذه الزاوية فإني أعتقد أنه حان الوقت لنطالب من النص الروائي أن يعايش الواقع و أن يتمرغ في أوحاله وأن يعاشر الإنسان في كل الأماكن وكل التطورات ، فإذا كانت ثورة التحرير الكبرى رؤية ، والثورة الزراعية مرحلة نتيجة لمرحلة تاريخية معينة ، وكل هذه العناصر الثلاثة يضمها زمن ماضي تجاوب معها الإنسان الجزائري: "ألا يحق للإنسان الجزائري أن ينظر إلى واقعه من خلال نص روائي واحد ، كما نظر الإنسان العربي في مصر إلى واقعه من خلال روائع نجيب محفوظ ، صنع الله إبراهيم ، جمال الغيطاني ، توفيق الحكيم ، وغيرهم كثيرون ، وكما نظر الإنسان العربي في سوريا من خلال إبداعات حنا مينا وغيره"[2].

إننا نريد من النص الروائي أن يعبر عن المرأة المطلقة التي تكسب قوت أبنائها بالتنظيف أو بيع أكياس البلاستيك في الأسواق ، وعن الطالب الراسب في البكالوريا فيذهب ضحية إهمال الأسرة ولبعض النقائص التربوية ، وعن المثقف وموقفه من القضايا الوطنية والعالمية ، و ذلك حتى تكتمل مهام الرواية العربية في الجزائر . وحتى نقف الند للند مع

[1] محمد الطاهر يحياوي : " أحاديث في الادب و النقد " ،دار الشهاب، الجزائر، د. ط، د. ت ، ص 92 .
[2] المرجع نفسه ، ص 97.

الرواية العربية في المشرق والمغرب ، ثم حتى تتسع أفقنا وتتضح رؤيتنا الجمالية للكون ولواقعنا المعيش.

التفاوت الزمني والواقع الاجتماعي : الرواية عبر تطوراتها الفنية ، لم تكن منفصلة تمام الانفصال عن الواقع الاجتماعي ، لذلك يصح أن نقول : "بأن الروايات السابقة على القرن الثامن عشر كانت تعكس الواقع الاجتماعي لكن بأسلوبها الخاص ، إنها كانت تعبر عن الواقع بطريقة ضمنية[1].

تكتسب الرواية صبغتها الاجتماعية ، بعلاقتها المرتبطة ارتباطا وثيقا بالحياة الاجتماعية مقال:: "تفاعل الأديب الجزائري مع عقليات الشارع وتحولاته ، واقع متخيل أم خيا ل واقع "

ربورتاج إعداد : وداد لعوج.

بالنسبة للروائي "بشير مفتي" فهو يرى أن الروائي عندما يتناول القضايا التي يشعر أنها قريبة منه فقد تكون هذه القضايا لها علاقة بالمجتمع ومشاكله الراهنة . فالرواية ليست مجبرة أن تكتب عن كل ما قد يهم الآخرين بقدر ما هي وفية لنفسها أولا وقبل كل شيء الروايات الجزائرية كثيرة ومتنوعة وتعالج قضايا مختلفة من العنف إلى الجنس إلى الفساد إلى التاريخ الذي لم يدون بعد إلى وضعية المرأة إلى السياسة أي هي تطرح رؤيتها للجزائر بشكل مختلف ومغاير لأن فن والفن يختلف عن عمل الصحافة أوعمل القضاء فهي لا تحاكم أبدا بل تكتفي بأن تطرح المواضيع الشائكة وتترك القارئ يحكم عليها بحسب قراءته وفهمه[2]

[1] المرجع السابق، ص (93 ، 94) .
[2] / فتحي بوخالفة :" التجربة الروائية المغاربية ، دراسة في الفاعليات النصية واليات القراءة " ، عالم الكتب الحديث الاردن، الطبعة الأولى،(1431-2010)،ص90

الفصل الثاني

الفصل الثاني: تمظهرات الواقع الاجتماعي في النص الروائي الجزائري

المبحث الأول: "تحليل بنية الرواية"

لما كانت الرواية، وعلى غرار بقية الأجناس الأدبية، شكلا من أشكال الوعي الإنساني، ووعاء تصبّ فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان في صراعه مع واقعه ومحيطه، كانّ لابدّ أن تهتم الدراسات النقدية والتحليلية، بجانب المضمون في تَحديد مفهومهَا سواء كان ذلك من خِلال تَوضيح طبيعة هذا المضمون، ونوعيته المتَّسمة بِالشمولية أو من حيث هو تَعبير عن مواقف ذات أبعاد مختلفة، نفسية واجتماعية[1]

وإذا عدنا إلى تحليل بنية الرواية (البنية): نقصد بذلك إشارة إلى التركيب الداخلي للنص الأدبي في سياقه اللّغوي النَسَقِي، بمعنَى الكشف عن العلاقات التّي تربط هذه العناصر ببعضها، وببنية الحدث الروائي.

البطل الروَائي الإشكال في " قرّة العين"

(مشاعره المزاجية ومواقِفه الانفعالِية). بَدَا عَلِي لكحل إنساناً مبتهجاً وطموحاً في عودتِه لأرضِه وعائلته، خجولا وفَعّالا بعد لقاء أصدقاه، ساذجا، أحمقًا، متوهمًا (التنبؤ بأحداث غريبة)، مسؤولا، واثقًا من تأديته للمهمة في الاعتناء بِأرض بوزاهر ورسم الهدف.

تُقدِّم الرِّوايَة البطل الإشكالي الّذي يعكِس ويُلخِّص مُعاناة وقلق مرحلة الثّوْرة وما بعدها كما تُجسِّد نقد الأمس الجزائِريّ، والتّجرِبة الاِشتِراكيّة والثّوَرة الزِّراعيّة. شُعور عليّ لكحل. بِغُربتِه داخِل الوَطن لكِنّه يقِف بِعزم لِمواصلة مُهِمّتِه في الحياة، ونُلمِحُه يتنبّأ بِأحداث ستقع ما يجعلنا نستفسر عمَّا يخالج هذِه الشّخصيّة " يا أبي... هذِه المرّة سيَثور الشّعب في كُلّ بُقعة وقريّة

[1] إبراهيم عباس :"الرواية المغاربية، الجدلية التاريخية والواقع المعيش دراسة في بنية المضمون"، منشورات ANEP المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، د.ط،2002، ص5 ص 6.

ومدينة في الجزائر لِأنّ نِظام الحُكم الّذي قرّر في الجزائِر بعد وقف إطلاق النّار نظام خاطِئ وجائِر"...[1]

مِن خِلال تصفُّح رِوايَة " قُرّة العيْن " اِتّضح أنّ جيلا لي خلاّص اِلتجأ إلى وظيفة الإنتِحار ليَضع حدًّا نِهائيّا لِبطل رِوايَتِه " علي لَكحَل " الّذي احتَلّ حيِّزًا شاسِعا مِن الرِّوايَة.

الشّخصيّة: هي كائِن ورقي وهُناك علاّقة بيْن الشّخصيّة في المنظور البُنيَويّ، وهُناك مَيل لِوَضع علامة هويّة بيْن الشّخصيّة والصِّفات.[2]

عقد الشّخصيّة: نُلمِّح عُقدة النُّضج: فيها البطل طيِّب لكِنّه يفتقِر لِلتّجرِبة، وأنّه ساذج، تسمح له الأحداث بِالنُّضج.[3]

في دِراسة الشّخصيّة الرِّوائيّة:

الأوّل: ففي جمالي، إذ يدخُل رسم الشّخصيّة في صلب ما يعطي الرِّوايَة قيِّمتُها الفِكريّة والجماليّة، فقد كان الرِّوائيّون يشعُرون أنّ في الشّخصيّة دائِمًا شيئًا شيِّقًا، وفي هذا السّياق يماهي هِنري جيمس بيْن الشّخصيّة والأحداث الّتي لا تصير الرِّوايَة رِوايَة بِدونها "فما الشّخصيّة سِوَى تمثيل لِلأحداث، وما الحدث سِوَى تمثيل لِلشّخصيّة ".

الثّاني: فكرُّي معرِفي، نافِذة للإطلالة على البُنى المُتجاوِرة في القِطاع الإنسانيّ الاجتماعي الّذي تشملُه الإطلالة.[4]

يُقدِّم جيلا لي خلاّص بطلُه عليّ لِكحِل في صورة الرّجُل الإنسانيّ والمواطِن المسؤول في الدِّفاع عن وطنِه ضد المُحتلّ يجعلُه شخص ثوْري ذو نزعة إنسانيّة وفي إطار هذِه الرؤية (الكاتِب) والّتي تُمثِّل رُؤيَة الشّخص لِلعالم.

---

[1] جيلالي خلاّص: «قرّة العين «،دار القصبة للنشر،الجزائر،د.ط،2007،ص47.

[2] ترفيطا ن تودوروف: "مفاهيم سردية"، ترجمة: عيد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف،بيروت، الطبعة الأولى،2005، ص72.

المرجع نفسه،ص39.

[4] صلاح صالح: "سرد الآخر الأنا والآخر عبر اللغة سردية" ،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2003، ص102-103

صورة السّارِد وأشكال السّرد في الرِّوايَة:

مِن خِلال تحليل هذِه الرِّوايَة تَمّ التّوَصُّل إلى أنّنا إزاء ثلاثة ضمائِر تستعمِل لِسرِد الوقائع ضمير الغائِب (هو)، ضمير المُتكلِّم (أنا)، ضمير المُخاطِب (أنت)، لكِنّ استعمال ضمير الغائِب (هو) احتّل حيِّزا شاسِعا مِن الرِّوايَة.

يرى الرّاوي أنّ الأحداث التّي ستُعرفُها الجزائِر تتعلّق بِموْقِعِها الاستراتيجي نظرا لِتوَفِّرُها على ثروات طبيعيّة لكِنّه يُؤكِّد أنّ غياب العُقول المُفكِّرة، والإطارات المتَخصِّصة سيُشكِّل عائِق كبير في تحقيق طموح الشّعب هذا ما يجعلُه يُلمِّح إلى غياب الكفاءة وحُسن التّسيير في البِلاد.

ويَبدو أنّه يحيل السّارِد هذا الكائِن الّذي يقِف وسيطا بيْن القارِئ والشّخصيّة والعالم الرِّوائيّ هذا الضّمير أن يكون سيد الضّمائِر السّرديّة الثّلاثة، وأكثرُها تداوُلا بيْن السّراد وأُيَسِّرُها اِستِقبالًا لدى المتلقين، وأدناها إلى الفهم لدى القراء..[1]

والأمثِلة كثيرة في اِستِعمال هذا الضّمير ".. سار بِضعة أمتار تحت المطر، كان يشعر بِقطرات تخترِق عِمامته فتُبلِّل شعره الأُسود الكثيف وتتسرّب بُرودتها المقيتة عبر سُترتِه وقميصه وسِرواله فتثير قُشعريرة خفيفة في كامِل جسدِه..".[2]

فالسّارِد يتوارى وراء هذا الضّمير (هو) لِتمرير فِكرتِه وأيديولوجيته، ناقِم على الوَضع السّياسيّ والتّناقُضات الموجودة داخِل الوَطن، يحلُم ويَصبو لِتحقيق مشروعِه ويَسعى لِلتّغيير وذلِك لأنّ اِستِعمال ضمير الغائب " وسيلة صالِحة لِأنّ يتوارى ورائها السّارِد فيُمرِّر ما يشاء مِن أفكار وإيديولوجيات وتعليمات، وتوجيهات، وآراء دون أن يبدو تدخُّلُه تدخلًا صارِخا ولا مُباشِرا... إنّ السّارِد يغتدي أجنبيّا عن العمل السّردي وكأنّه مُجرّد راو لُه بِفضل هذا لهو العجيب.

والأحداث الّتي يسرُدُها لأن "اِستِعمال ضمير الغائِب يُتيح لِلكاتِب الرِّوائيّ أن يعرُف عن شخصيّاتِه وأحداث عملِه السّردي كُلّ شيء، وذلِك على أساس أنّه كان قد تلقّى هذا السرد قبل

[1] عيد المالك مرتاض: "في نظرية الرواية"، بحث في تقنيات السرد"، عالم المعرفة، الكويت، د.ط،1990، ص 153.
[2] جيلالي خلّاص: "قرة العين"، دار القصبة للنّشر، الجزائر، د. ط، 2007، ص07

إفراغِه على القِرطاس، فهو هنا يزدجي الأحداث وشخصيّاتُها نحو الأمام.. .الأحداث الّتي يزدجها تِلقاء الأمام بِما هو أشدّ إلماما، وأكثر اِطِّلاعا، فهو بِها إذن، خبير وبِتفاصيلِها عليم ".[1]

وكذلِك يتّضِح اِستِعمال ضمير المُتكلِّم الّذي يحيل عامّة على الشّخصيّة الرّئِيسيّة "علي لكحل" عندما يتحوّل إلى سارِد يروي بعض المُقاطِع السّرديّة إشارة إلى الحِوار الدّاخِليّ أو السّرد في علاّقة "علي لِكحِل" بِأبيه والفلّاحين، أو يدخُل في حوار مع أبيه الحاجّ أحمد أو أصدقائِه الفلّاحين أو أُختُه بختة... قال " علي لكحل " لِأبيه "لا أدُرّي إذا كان حُلمُي يُشبِه حُلمُك يا أبي ولكِنّ ستحكُم بِنفسك، رأيْت نفسُي بِبيْت جدي القديم ذي البياض الحليبي... سلكت الطّريق المؤدية إلى اليَنبوع... رأيْت رجُلا في هيئة مِسكين مُتسوِّل"[2]

ولِضمير المُتكلِّم القُدرة المُدهِشة على إذابة الفُروق الزّمنيّة والسّرديّة بيْن السّارِد والشّخصيّة والزمنّ جميعًا إذ كثير ما يُحيل السّارِد نفسُه في هذِه الحال إلى شخصيّة كثيرا ما تكون مركزيّة، ولعلّ ذلِك راجِع لِجماليات الضّمير " يجعل الحِكايَة المسرودة أو الأُحدوثة المُروّيّة، مُندمِجة في روْح المُؤلِّف فيَذوب ذلِك الحاجِز الزّمنيّ الّذي كنّا ألفيْناه يفصُل ما بيْن السّرد، وزمن السّارِد... ويَجعل ضمير المُتكلِّم المُتلقّي يلتصق بِالعمل السّردي ويَتعلّق بِه أكثر... كأنّ ضمير المتكلّم يحيل على الذات..."[3]

أمّا عن اِستِعمال ضمير المُخاطِب في الرِّوايَة اِتّضح أنّه يحيل إلى شخصيّة ثانيَة بعد الشّخصيّة المركزيّة، فعلي لكحل يُرافِقُه والِده الحاجّ أحمد..." قال الحاجّ أحمد : أيّ بُنّي بِفضلِك أحسست بِعوْدة الشّباب إلى عُروقي في هذِه الصبيحة الرّائِقة... أيّ بُنّي حين يكون الإنسان شابّا يحكُمُه اِعتِقاد خاطِئ كوْنِه يُظنّ أنّ الحياة طويلة...[4]

---

[1] المرجع السابق ، ص 154.

[2] رواية: "قرّة العين"، ص46.

[3] عبد المالك مرتاض:" في نظرية الرواية، مرجع سبق ذكره، ص159

[4] رواية: "قرّة العين"، ص120.

أيّ بُنّيّ، إنّي أنصحك أن تتزوّج في أقرب الآجال هكذا يُمكِنُك تربيَة أبنائِك بِنفسُك..." ويُطلِق عليه مُنظِّرو الرِّوايَة الفرنسيّون " ضمير الشّخص الثّاني "... على غِرار ما جاء في مُصطلحات نحّاتِهُم... و كأنّ الضّمير يأتي اِستِعمالُه وسيطا بيْن ضمير الغائِب والمُتكلِّم، فإذا هو لا يُحيل إلى الخارِج قطعا، ولا هو يحيل إلّا داخل حتما، ولكِنّه يقع بيْن بين.

أحداث الرواية

«الزمان والمكان الروائي »

النّصّ واقِعيّ يُبيِّن تاريخ الجزائِر. الّذي شُهِد أعظُم ثوْرة، ويوَظِّف الرِّوائيّ زُمّنا تاريخيّا يمتدّ مِن 1 نوفمبر 1954 إلى زمن تطبيق الثّوْرة الزِّراعيّة 1971.

والراوي يذكُر في خِطابِه كِفاح عليّ لكحل في زمن الثّوْرة لِمُدّة سبع سنوات وبعد الاِستِقلال يعود إلى تكوسه.

تدور أحداث الرِّوايَة في الرّيف مُتمثِّلا بقريّة "تكوسه" وأرض بوزاهر" الّتي تحمِل الرِّوايَة لقبها" قُرّة العيْن"[1]. المكان: قريَة تكوسه، مدينة الضاية، والرّيف هو الرائز الأساسيّ في البنية الرِّوائيّة وعلى الطُّرُف المُقابِل يقوم الوَطن. والزّمان هو: الثّوْرة أيّ الماضي والواقِع الحاضِر المنبثق عن الثّوْرة فالزّمان: المُتغيِّر المليء بِتناقُضات والكاتِب في هذِه الرِّوايَة لا يُعلِن المظهر السّياسيّ الإيديولوجي، ولكِنّ مِن خِلال العلاّقة الّتي بدأت تتشكّل بيْن عليّ لكحل والأب الحاجّ أحمد وعالِمه الموْضوعي القريّة.

الزّمان: عوْدة عليّ لِكُحل مِن الثّوْرة، أمّا الحاضِر: هو واقِعُه الجديد في خِدمة الأرض وإعادتُها يافِعة.

[1] زواوي رِضا: "تحوّل الخطاب الروائي الجزائري "قرّة العين" جيلالي خلّاص نموذجا مقال بالعدد الثاني مجلة الدراسات الأدبية والفكرية، جامعة تبسة،الجزائر،14-07-2004،ص155.

البطل عليّ لكحل شديد الإرتِباط بِالطّبيعة والّتي تُشكِّل حيِّزا هاما مِن حياتِه نجدِه يسرح في مُكوِّناتِها ومناظِرها حيْث تتوافر المشاهِد بِالجنادِب والصّراصير وقطعان البقر و الحلازين وأشجار الكاليتوس والثِّمار، المياه العذبة، الأزهار الخلّابة السّنابِل الذّهبيّة.

وصف الطّبيعة يذكُر إلى حدّ ما بمنفلوطي الطّبيعة.

يكلِّف الحاجّ أحمد اِبنه بإحياء هذِه الأرض مِن موات، ومِن تفاصيل إحياء الأرض تنهض شخصيّا الرِّوايَة، يتصدرها الوالِد عليّ لِكحِل نفسه، وتدور فضائها الأخت بختة ،كما يمتلئ هذا الفضاء بأصدقاء علي لكحل في مدينة الضاية، وبِالبدو والفلّاحين الّذين يملئون أرض بوزاهر، ومِنهُم بِخاصّة خيِّرة الّتي سيُتزوّجُها عليّ لِكُحل.

وتستمِرّ الأحداث على إيقاع التّطوُّرات والتّغيُّرات الّتي تشهدها أرض بوزاهر بعد تطوُّع جميع المواطِنين لخدمتها. والفضل يعود إلى حكمة الوالِد والخِبرة الّتي اكتسبها اِبنه عليّ لِكحِل إذ بدى في مواطِن شتّى مُفكِّرًا كبيرًا، وبعدها تسير الأُمور مسار آخر، صُدور قانون الثّوْرة الزِّراعيّة وانقِلاب الطّيِّب صديق عليّ لكحل والعمل مِن أجل تأميم هذِه الأرض وجُعِلها تابِعة لِلحُكومة، وبِموازاة ذلِك أخذ الطّيِّب يوَسوِس الفلّاحين، فإذا بعلي لِكحِل في نِهايَة المهلة يقتُل "الطّيِّب" فتُرخي الرِّوايَة على حدّ تعبير نبيل سليمان -السُّتارة التّراجيديّة- على الطّبيعة ولا تكتمِل إلّا بِانتِحار عليّ لِكُحل.

وعلى حدّ تعبير نبيل سليمان تُجلجِل خِطابيّة عليّ لِكُحل، ومِن دعوَتِه في مُنتهى الرِّوايَة "لِنكُنّ الوَرثة الحقيقيّيْن لأجدادنا الأفذاذ، لِنسمع نِداءهُم، لنتحرر مِن كُلّ العراقيل، مِن كُلّ هذِه الأنسجة العنكبوتية الّتي شوّهت ماضيَنا وتُشِدّ مستقبلنا إلى التّبعيّة شدّا خطيرا"

- تتشكّل أحداث الرِّوايَة مِن برنامجيْن سردين مُتقابِلين، والبرنامج السّردي parcours narratif حسب تعريف غريماس :"هو مجموعة مِن الوَحدات السّرديّة المُتعلِّقة بِالتّركيب الوَظيفي" إذ نجد البطل عليّ لكحل الّذي قام بمجوعة مِن الأحداث (إنجازات قولية) باتجاه تحقيق حُلم والِدِه في خِدمة أرُضّ بوزاهر وإعادتها إلى شبابِها بِثرواتِها. وهكذا يتشكّل البرنامج السّردي

حسب قانون غريماس- حيْث يكون البطل في البِدايَة في حالة اِنفِصال عن القيمة objet v الّذي هو الأرض (أيّ وضعية عدم اِمتِلاك الشيء suo)[1]

اِعتِماد النّصّ الرِّوائيّ على أُسلوبيْن اِثنين هُما: اِعتِناق زمن الثّوْرة اِعتِناقًا قد يبدو مُبالغًا فيه وطُغيان النّظرة التشاؤمية، والقلق الدّاخِليّ، على مُعظم الشّخصيّات الرِّوائيّة وهي تتفاعل مع أحداث الزّمن الحاضِر ومُنعرجاتِه، بدلا مِن الغوْص في أعماقه بِعزم وتفاؤُل قصد التّشريح والتّعليل لِظواهِر الواقِع [2]

كما نجِد الكاتِب يختار الرّيف بدل مِن المدينة وكأنّه يعود بِنا إلى رِوايات الثّوْرة، فقد كان الرّيف مُسرّحا لِلأحداث، ناهيك عن الاِنعِزال الّذي تعرُفه فلا تتوَفّر على كُلّ ضروريات الحياة مِثل المدينة، إلى جانِب أنّ الرّاوي مِن المهتمّين بِمُعالجة القضايا الوَطنيّة والسّياسيّة خاصّة في بيئة الرّيف، وهذا ما جعله يختار الأرض كموْضوع خاصّ، لِيَحمِلُنا على إيديولوجية سياسيّة.

و ما يلاحظ في العديد مِن الأعمال الرِّوائيّة لِكِتاب لمعت أسمائِهُم في مجال الكتابة الأدبية مِثل: عبد الحميد بن هدوقة، الطّاهِر وطار، رشيد بوجدرة، ، أنّها مكتظة بِمواقِف سياسيّة بِشكل يدعو إلى التّساؤُل ؟

- أهي رِوايات أراد أصحابها أساسا أن يقولوا موقِفا سياسيّا أيديولوجيا فاُشتُغِلوا مُقدّرتُهُم الفنّيّة لِإيصال هذا الطّرح السّياسيّ ؟

أم أنهم التحموا بِالموْقِف السّياسيّ الأيديولوجيّ، فما اِستطاعوا عنه فكاكا فتتغلغل في أعمالِهُم؟

الفضاء :

ينطلق التّحليل السّيميائي مِن فرضيّة مُفادِها أنّ الفضاء نظام دال يُمكِن أن نُحلِّله بِأحداث التعالق بيْن شكلي التّغيير والمضمون، وننظُر إليه على أنّه مركب كالكلام أيّ ما يدُلّ عليه المضمون هو مِن غيْر طبيعة ما بِه التّعبير.[3]

[1] حسين خمري :"فضاء المتخيل مقاربات في الرواية"، منشورات الاختلاف ،بيروت، الطبعة الأولى،2002،ص182

[2] بشير بويجرة محمد: "بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري (1970-1986)"، ج1.، منشورات دار الأديب، وهران،د.ط، 2008 ،ص38

[3] رشيد بن مالك: "مقدمة في السيميائية السردية"، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2000، ص97

تبدأ رِوايَة " قُرّة العيْن " بِالعوْدة وهو حدث سعيد لعلّي لكحل بعد سبع سنوات قضاها في الجِهاد. يبدو عليّ لكحل في هذا المقطع السّردي كمن يعود إلى وطنِه بعد غُربة طويلة، يعود وهو يسترجِع ذُكريات الماضي، كُلّ هذا يتجلّى عبر مسار صوري يُجسِّد مجموعة مِن الصّور تحيل على الواقِع الجديد لِلقريَة (الغُربة) الأوْضاع الجديدة(الخراب، الطّبيعة الصّامِتة) إنّ فضاء القريَة في سُكونيّته وثباتِه وإفتِقاد إلى عناصِر الحياة، يتحرّك بِوَصفِه فاعِلًا مُضادًّا لِرغبة عليّ لكحل في مسألة تحقيق البرنامج السّردي.

وأمام هذا الإشكال (واقِع القريَة المأساويّ، وبوار أرُضّ بوزاهر) ما هو إلّا فضاء مبهم تجتمِع فيه كُلّ أسباب اليَأس والضّياع ما أخذ عليّ لكحل إلى تكريس كُلّ القيِّم (قيمة الذّاتيّة) في دعوَة الفلّاحين إلى الإتِّحاد والتّعاوُن لِخدمتِها، كما أنّ البرنامج السّردي الّذي وضعه هو اِستِجابة لِطموح إنساني " فالأرض هي القلب النّابِض في القريَة، هي الحياة وهي قُرّة العيْن " هذِه القيِّم الّتي أفرزها انتقال الجزائِر المُستقِلّة.

لغة الرواية:

تُؤكِّد اللُّغة في "قُرّة العيْن" أقرب إلى لُغة الشِّعر مِنها إلى لُغة الرِّوايَة إذ ترتقي إلى درجة عاليَة مِن الشّاعِريّة حتّى أنّنا إزاء ذات شاعِر تستقطِب العالم عبر الصّور والمجاز، وتتميّز اللُّغة بِقُدرة بِلاغيَة واضِحة عبر تكثيف أساليب المجاز مِمّا يكسِب النّصّ الرِّوائيّ شِعريّة عُمقة، والمُقاطِع في الرِّوايَة "شُرِعت كُرة الشّمس الحمراء تتبوّأ السّهل الرّمليّ، راحت القفزات الضّوْئيّة تُغلِق بِأطراف تِلك البكرة ذلِك الشُّعاع الخجول وتُصبِغُها مِثل قوْس قُزح بآلاف ألوانُها البلوَريّة وقد أُضفى عليها النّدى المنثور، مُنذ الصّبيحة، مظهرُه الألماسي الأميري فبدت في تبرُّجِها ككوكب يُؤوِّب مِن إحدى رقصاته الجُنونيّة المضارة بآلاف الأنوار المُختلِفة وإنّ كان اللّوْن الفِضّي سيِّدها بلا مُنازِع"[1].

مِن خِلال هذا المقطع يبدو الكاتِب شاعريا شديد الإرتِباط بِمظاهِرِ الطّبيعة، مُتأمِّلا لها ،ما يكشِف عن إنسانية رقيقة ومشاعِر عميقة تُجاه أرضِه وقريّتِه. كما أنّ الرِّوايَة في لُغتِها تُميِّل إلى

[1] جيلالي خلّاص: "قرّة العين"، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، ص74

بعض الصّور الشّعريّة الموحيَة "لم تعُد أرض بوزاهر بِالماء العذب الزُّلال تُبدي وجها متغصنا وأنفا أُحمِّر ملفوحًا بِهجير الشّموس الّذي غلبه الرّيّ المُتدفق... إنّ أرض بوزاهر لِتضحك اليَوْم مُلِئ شِدقيها وجهِها اليَوْم مرحِّب أخضر، جميل إنّه يتحدّى الشّمس الحقود"[1]

"كانت الليلة صافيَة. السّماء منسوجة بِطريق التّبّانة المُتلألِئة الثُّريّا والبُخار السّاخِن يتصاعد مِن الأرض المُرهقة " وهذا التحويل إلى الجمال مِن فِعلي إلى فنّي في ذِكر التّشبيهات، الاستعارات والّتي تُفيد معاني عديدة (الأمل، الإنبعاث، الحماس، الحيَويّة) كما اِستعان الكاتب بِبعض الصّور البيانيّة المُلائِمة لِلوَصف، وتصوير مُشاهِد الطبيعة في جوّ يوحي بِالرّومانسيّة والحمّال نذكُر : التّشبيه، يقول "لقد غدت أرض بوزاهر شابّة، اِستعادت نضارة مُحيّاها بِفضل يدي عليّ لِكُحل المُجمل الماهِر، هي اليَوْم تتجاوَز جمالا وبهاء فتاة كادت العُنوسة تُداهِمُها وهي تنتظِر فارِس أحلامِها ثمّ قدم فجأة..."[2] و الوُقوف على هذِه الأمثِلة يجعلُنا نُدرِك الاِهتِمام الكبير الّذي يوليه هذا الشّخص لِلطّبيعة والّتي يعتبِرُها بِمثابة العائِلة، والمُتنفّس عن مشاعِرِه، كما أنه ترعرع بين أحضانه الريف تساءل في أعماقِه:"كم مِن النّاس يحترِمون الطّبيعة ويُقدِّرون قيمتها العظيمة ؟ كم مِن البشر يُحسِنون استنشاق هوائِها وتذوق صمتها وشم زُهورِها" يميِّل الكاتِب في أُسلوبِه إلى توْظيف التضاد الّذي يحمِل فائِدة معنويّة، تنِمّ عن خواطِر ودوافِع الشّخصيّة لِلفِعل مِثل (اللّيِّن، القسوة، العِنايَة، الصّرامة)

[1] المرجع السابق، ص141

[2] المرجع نفسه، ص 142

المبحث الثاني:" الوصف ووظائفه في رواية "قرّة العين"

يُنتِج الوَصف في سياق عمليّاتِه الإجرائية داخِل النّصّ السّردي " نِظاما أو نُسَّقا مِن الرُّموز والقواعِد يستعمِل لِتمثيل العِبارات وتصوير الشّخصيّات أو مجموع العمليّات الّتي يقوم بِها المُؤلِّف لِتأسيس رُؤيَتِه الفنّيّة " ومُعنّى ذلِك أنّ الوَصف يقوم بِعِدّة وظائِف ويَأخُذ أبعادا في النّصّ الرِّوائيّ.[1]

في إطار العمليّة الوَصفيّة:

السّارِد يقوم بِوَصف الشخصيات والأماكِن في النّصّ الرِّوائيّ في مُحاوَلة لإظهار العلاّقة بيْنهُما كما يستعين بِالمُعجم مِن خِلال توْظيف أسماء الأشياء، الأماكِن، الحَيوان ومُفردات عامّيّة شامبيط وما تُمثِّله هذِه المُفردات مِن دلالة المُعنّى

تشكل الوَظيفة التّزيّينيّة أولى هذِه الوَظائِف :" تهدِف إلى بناء ديكور، وإلى تحديد إطار الحدث، وتصوير الشّكل الفيزيقي لِلأبطال والشّخصيّات الرّئيسيّة"[2]

وصف جوّ :" كانت تمطُّر عندما عاد عليّ لِكحِل إلى تكوسة. زخّة مطر ربيعيّة صباحيّة خُيوطِها الفضيّة النّازِلة مِن السّماء عموديّا "[3]

الوَظيفة التّفسيريّة :" تفسير الأفعال والسُّلوك والحركات مِن قبل الشّخصيّات، تهدِف إلى خلق رُؤيَة لِفِعل الشّخصيّة ".

"اِبتسم لِلحُقول والمراعي الشّاسِعة المخضرة كجِنّان الفِردوْس الّتي وعُد الله بِها المُؤمِنين "

" اِبتسم لِلغابات الدّاكِنة، على أطرافِها تُرعّي قطعان البقر البيْضاء والسّوْداء المُنقّطة

---

[1] محمد صابر عبيد، سوسن البياتي:" جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية(مدارات الشرق)" نبيل سليمان، دار الحوار، سوريا، الطبعة الأولى، 2008، ص279

[2] نقلا عن نحو: رواية جديدة، ص129.

[3] جيلالي خلّاص: "قرّة العين"، دار القصبة للنشّر، الجزائر، دط، 2007، ص07.

بالأبيَض "" كان عليّ لِكحِل منبهرًا، عاري الرّوْح، يتلوّى داخِل تِلك الجُدران الزُّجاجيّة إرتجف وتُجمِّد في مكانِه، أُقتُلِع أحشاءه خوْف جارِف. ".."[1]

الاستراتيجية الوَصفيّة :

وصف الشّخصيّة بِمُكوِّناتِها الدّاخِليّة والخارِجيّة، ويَتحدّد الوَصف بِوَصف الشّخصيّات والأمكِنة والأشياء، يتجسّد داخِل الحركة السّرديّة فيَضع الرّاوي بيْن السّرد والوَصف حاجِزا. فوُصِف الرّاوي لِشخصيّاتِه يتحدّد بِملامِحِها الخارِجيّة، أفعالها، سُلوكُها، مشاعِرُها والمصير الّذي ستُؤوّل إليه في النِّهايَة " كان عبد الرّحمن شابّا أسود في الثلاثين من عمره، بشرته أبنوس. أنفه مستقيم دقيق شفتاه غليظتان، ذقنه طويل صلب أذناه صغيرتان وعيناه لوزيتان يظللهما حاجبان طويلان وجبينه عريض بارز..."[2]

والوصف لا يأتي خاصًّا بِشخصية من الشخصيات، فقد يأتي مجسَّدًا في فكرة زمانية محدّدة، كما في قوله: "في الضَاية تفتح الدكاكين بَاكرا لتغلق أبوابها ساعة القيلولة الّتي قد تمتد حتّى الساعة الثّالثة والنصف..."[3]

وهُناك نوْع آخر مِن الوَصف هو: وُصِف الإنفِعالات والحالات الشُّعوريّة الجوانيّة لِلشّخصيّة كما نجِد في النُّصوص الواقِعيّة الميْل إلى وصف أغوار النّفس بِشكل مُلِمّ لِتتبع ردّ إنفِعال الشّخصيّة وكل ذلِك نابِع مِن عواطِف، رغبات

ومكانيّة (وُصِف مكان):" كانت أرض (بوزاهر)" قُرّة العيْن " تستغيث، كانت مُنطرِحة على سريرِها تتجرّع ألم الجفاف المقيت (بوزاهر)" قُرّة العيْن وأرُضّ الميعاد تتلقّى غزوات وحشيّة مِن ملايين الأشواك المُحمّرة تُديرُها يد جرّاح قاس غيْر ماهِر..."[4]

في علاّقة الشّخصيّة بِالمكان تصوير لِلإرتِباط الإجتِماعيّ -التّمثيل على إيديولوجية.

[1] المرجع السابق، ص16.
[2] المرجع نفسه،ص 34.
[3] رواية،ص110.
[4] رواية:"قرة العين"، ص54.

وهذِه الصّورة هي انعكاس لِلصّورة الواقِعيّة في اِتّصالِها أو اِنفِصالها (الشّخصيّة بِالمكان) فكما لِلشّخصيّة ميّزات. فإنّ لِلمكان خصائصه الّتي تُؤلِّفُه وكِلاهُما يحمِل في عُمقِه أفكار و تاريخ تصنعه الطبيعة و الثقافة و القانون. كما أن للمكان أبعاد نفسية في الشخصية بما يحمله مِن ذُكريات سعيدة أو حزينة، تُناغِم، نفور "الصِّلات كما حدّدها هامون.

إنّ الوَظيفة الّتي اُرتُكِز إليها الرّاوي (وظيفة الوَصف) يتبعُها، حتما، إدراك لِلمُعنّى المُنتظر في عمليّة السّرد في دِراسة النّصّ الرِّوائيّ، وكان مِن المُرتكِزين لهذِه العمليّة **ليفي ستراوس** في دِراستِه البُنيَويّة في ضرورة أنّ تسير الدِّراسة البُنيَويّة لِلنّسق اللّغوي والدّرّاسة الانثروبولوجية لِلنّسق الثّقافيّ، كما أُدرِك ذلِك بِروْب في قوْلُه :" أنّ الحِكايَة تخضع لِتأثير الواقِع التّاريخي المُعاصِر..." وما يُجمِلُه.[1]

هذا النّسق الثّقافيّ الّذي يكتنِز بِالأسماء، الأفعال نصادفها في رِوايَة قُرّة العيْن أسماء:(العلم، الجِنس، النُّعوت، الأحوال) في الكشف عن المكبوتات النّفسيّة والاِجتِماعيّة والأخلاقية والفِكريّة مِن قبيل أسماء العِلم (عليّ، أحمد، الطّيِّب، عبد الرّحمن جلول، بختة، رُقيَة. .." اِسم الجِنس(الحاجّ)،الشامبيط(تسيير الأعمال) الخاوة (الإخوَة)، وتُسهِم أسماء الأشياء (اللّباس في بُعد تُراثي ثقافي مُرتبِط بِأهل القريَة وأصالة الذات (قميص أبيَض،برنوس). ومِن أسماء الأشياء كذلِك أسماء الأكلات : الكسس،الشّرّبة، وهي أكلات شعبيّة تقليديّة ترتبِط بِانتِماء المواطِن إلى بلدِه (الجزائِر) التّعريف بِبعض العادات والطُّقوس المُتعارفة عِند مواطِني أهل القريَة : التويزة الّتي تحمِل دلالة التّكاثُف والتّعاوُن الاِجتِماعيّ، الوَعدة : الاِحتِفاليّة بيْن العائِلات لِلقيام بِعمل خيْريّ يُخدِّم المواطِنين (خِدمة الأرض)[2]

[1] سيدي محمد بن مالك: "سيميائية الوصف في رواية قرّة العين لجيلالي خلّاص"، العدد 73، مجلة نزوى، ونقلا عن: محمد الداهي:" سيميائية السرد، بحث في الوجود السيميائي المتجانس" رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009، ص26.

[2] المرجع نفسه.

المبحث الثالث: "رؤية الفرد للمجتمع أو الواقع المعاش"

مستوى الواقع:

تتأسّس الواقِعيّة في الفنّ، على رُؤيَة جماليّة تستمِدّ مُقوِّماتِها مِن وعي الواقِع وعلاّقات الإنسان بهي:" فالصّورة الإنسانيّة الواقِعيّة ليْست مُجرّد وجه وجسد مُقنِعين فهذِه الصّورة هي الإنسان في أفعالِه وتعبيره المُميّزة ذات الاِجتِماعي ".[1]

في رِوايَة " قُرّة العيْن " تقوم العلاّقة المُباشِرة بيْن الفرد والمُحيط الاِجتِماعيّ بِحيْث يستطيع القارِئ إدراك ذلِك في وصف الطّبيعة عن طريق التّصوير " حين أخذ يصعد سفح الرّبوَة الّتي تتربّع قريَته على رأسِها تاجا موَشّى بِالأخضر الباهِت (أشجار الكاليتوس) و الأحمر الممزوج بِالأُرجوانيّ (قِرميد البُيوت. ..لكِنّ القريَة لم تعُد بعيدة، فأشجار الكاليتوس بِرائِحتِها النّفّاذة تُغازِل منخريه ".[2]

إنّ الخُصوصيّات الجوْهريّة القائِمة في الواقِع الاِجتِماعيّ، تتمثّل في وصف ميزات هذِه القريَة وما كانت عليه سابِقا وما عليه الآن مِن تناقُضات كنتيجة لِتِلك التّطوُّرات التّاريخيّة.

" تُرِكت أرض " بوزاهر "،" قُرّة العيْن "، لِمصيرِها، لِلجنادِب والصّراصير الّتي راحت تعزِف ألحانها الموْحيّة بِالجفاف، وسُرعان ما دعا هذا الأخير أشِعّة الشّمس النّاريّة. .."[3]

أمّا التّناقُضات فهي نِتاج مرحلة مُعيّنة :" لم يكُن الثّوّار المُجاهِدون يملِكون سِوَى البنادِق التّقليديّة الحقيقة لِمواجهة عدوّ جُنودِه مُدجّجون بِالرّشّاشات " الأوتوماتيكية ".[4]

وتأويل الواقِع مِن خِلال النّموذج المُقدّم يعتمِد على طبيعة النّصّ أوَلا فالقِراءة لِهذا المقطع تُثبت وصف واقِع مُعيّن.

---

[1] فتحي بوخالفة:" شعرية القراءة والتأويل في الرواية الحديثة"، عالم الكتب الحديث اربد، الأردن،الطبعة الأولى، 2010، ص 257.

[2] جيلالي خلّاص: "قرّة العين"، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط،2007، ص08

[3] المرجع نفسه، ص 10.

[4] المرجع نفسه، ص 11.

الشّخصيّة تقوم بِسرد الأحداث على لِسانِها تقِف لِتصور الموْضوع الّذي يُجسِّد لنا هذا الواقِع، إذ أنّ ما تُدرِكُه مِن واقِعِها هو تفاعُل نفسُي وحِسّي لما تراه، فالبطّل عليّ لكحل يروي لنا تفاصيل المأساة الاِجتِماعيّة " عندما صُعّد إلى الجبل كانت شُهرته تثير " الضاحية " و " تكوسة " وما قارِبُهُما، فهلّل الخاوة " بِانضِمامِه إليهُم، آمن بِالقضيّة الوَطنيّة، قضيّة الفقراء، البُؤساء، المحقورين، المقهورين، المُتمرِّدين والثّوّار. "..

الرؤية الخارجية:

تُقدِّم وقائِع تكون الحدث، وشخصيّات تواجِه مصيرا قائِما، وتحديد الأبعاد المكانيّة والأُطُر الزّمانيّة المُحدّدة.

حدّدت أيضا منظور الشّخصيّة ونُسِجت وعيَها الخاصّ مُتطابِقة في رؤاها وأفكارها ووَعيَها، وكأنّ الرُّؤيَة الخارِجيّة هُنا، هي المُؤلِّف نفسُه.[1]

الرُّؤيَة الدّاخِليّة:

اِستِحضار الوَقائِع على لِسان الشّخصيّة، إنّ الرُّؤيَة الدّاخِليّة تُتيح لِلشّخصيّة أن تسفر بِوُضوح عن أفكارِها ومواقِفُها توقد فيها شرارة السِّجال الفِكري حوْل الفِكرة الجوْهريّة.[2]

الرُّؤيَة الثُّنائيّة :

الحوَارات المِثاليّة بيْن الشّخصيّات المُختلِفة في رؤاها، وأفكارُها، التّعدُّديّة في النّصّ.[3]

أمّا الوَظيفة السّياقيّة في هذِه الرِّوايَة تُشير إلى أثر الواقِع وكيْف وجد عليّ لكحل قريَتِه، وما قام بِهي مِن تحولات في المدينة أي الحال الّذي آلت إليه، وما ستكون عليه في المُستقبل بعد العِنايَة بِأرض بوزاهر. وفي الحقيقة نستطيع القوْل، أنّ الكاتِب جُعلُنا نُدرِك هذا الواقِع مِن خِلال

[1] عبد الله إبراهيم:" المتخيل السردي، مقاربات نقدية في التناص و الرؤى والدلالة"، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى،1996،، ص 128.

[2] المرجع نفسه ، ص 130.

[3] المرجع نفسه ، ص 134.

مُعايَنة مواقِف الشّخصيّات، ورصد لنا مُختلِف الأحداث، فالرّاوي يُمدُّنا بهذه المقاطِع النّابِعة أساسا مِن التخيل، توَقُّعات عليّ لكحل وتصوُّره لِلعالم.

حيْث أنّ تصوير الواقِع، هو الوَسيلة المُمكِنة لِتُجسيد علاّقة الإنسان بِمُحيطِه وظُروف مُجتمعة « الطّريقة المُمتازة الّتي اختارها أجدادنا وطبّقوها في أعمالِهُم الزِّراعيّة وبِناء منازِلِهُم وحتى في حفلاتهم ومآتِمهُم. " التويزة " هي الحلّ الوَحيد والمُخرِج الفريد. [1]

يُمكِن مُلاحظة طبيعة الوَعي الاِجتِماعيّ الّذي هو نِتاج لِظُروف اِجتِماعيّة مُتشابِكة ويُمكِن أن نفهم طبيعة الوَعي على أساس خُصوصيّة النُّموّ الاِجتِماعيّ الّذي يحمِل معنّى التّطوُّر حيْث أنّ تصوير الواقِع، هو الوَسيلة المُمكِنة لِتجسيد علاّقة الإنسان بِمُحيطِه وظُروف مُجتمعة.

" وأخير خلصّ عليّ لِكحِل إلى أنّ مواطِنيه، ومهما كانت عُيوبُهُم، هُم الوَحيدون القادِرون على مُؤازرتِه في مُهمّتِه المُستقبليّة الصّعبة، أيّ ترويض أرُضّ (بوزاهر) لن يُعاوِنه أحدّ لا مِن أوَربّا ولا مِن أمريكا أو آسيا لِذلِك راح يقول: أنّ بِمقدورِه تطبيق أفكارِه ومعارِفه في هذِه الطّين الحكيمة. [2]

مِن خِلال التّدقيق في هذِه الرِّوايَة " قُرّة العيْن " نجِد الكاتِب ينقُل نظرتُه إلى البطل إزاء الواقِع الجديد، ويَنقِم على التغيرات الاِشتِراكيّة، فبعد تكريس البطل كُلّ جهدِه، وعوْدتُه بعد كِفاح مرير على أمل الاِستِقرار في وطنِه، والعيْش في الرّيف، يُلبّي رغبتُه والِدِه بدون تردد في العناية بأرض بوزاهر. نجده يجتهد ويتعاون مع الفلاحين ويرشدهم لإعادتها في أحسن حال حتّى تُصبِح جنّة تعُمّ بِالثّروات، بعد تحقيق مُرادِه يترِل عليه قرار تأميم الأراضي الزِّراعيّة الّتي تُعدّ مِلك لِلخواصّ وجُعِلها تابِعة لِلحُكومة، وصدمته في صديقِه الخائِن الطّيِّب الّذي كان مِن المؤيدين لقرار التأميم بعد أنّ احتلّ منصِبًا مرموقًا.

[1] :جيلالي خلاص: "قرة العين "،دار القصبة للنشر،د.ط،2007،ص135.
[2] المرجع نفسه، ص62

يُمثِّل الخِطاب السّياسيّ في هذِه الرِّوايَة بُعدا مركزيًّا، وهو التّركيز على فساد بعض الأجهِزة وتأثيرها على الحُكم. وذلِك لِتبنيها سياسة القمع والمُصادرة والتّعسُّف السُّلطويّ المُمارِس على شخصيّة البطل " تسليم الأرض في أجل مُحدّد، الإنصياع لِأمرّ الحُكومة " وفي هذا السّياق يُمكِن القوْل أنّ النِّهايَة الّتي اِختارها الكاتِب تبدو منطِقيّة، رفض أيّ مظهر لِلظُّلم والقمع حتّى ولو كان عن طريق العُنف، البطل يقوم بُدور إيجابيّ

اِستطاع الكاتِب في هذا العمل اِلتِقاط التّحوُّلات الاِجتِماعيّة والتّاريخيّة في أبعادِها السّياسيّة والاِجتِماعيّة والاِقتِصاديّة كما في أعمال **بن هدوقة، الطّاهِر وطار، واسيني الأعرج** لكِنّه اِختار موْضوع الأرض رغم أنّ هُناك العديد مِن القضايا الّتي تمسّ موْضوع فساد السُّلطة بِتعدُّد اِتِّجاهاتِها.

إلاأنّه أُشارّ إلى أنّ هذِه التّحوُّلات والتّطوُّرات الّتي يعرُفها الوَطن لها تأثير كبير في واقِع الشّعب والسّبب الرّئيسيّ في تقدُّمِه أو اِنهياره.

علي لِكحِل يرى أنّ التّاريخ الشُّعوب تكرار أُبدي كغطاء قِدر بِالضّبط، ما دام الماء يُغلي، يجري كُلّ شيء على قدم وساق ويَلتزِم الغِطاء الصّمت ولكِنّ. .. أو كما قيّل (الحياة مُقامِرة كُلّ المُقامِرين فيها يخسرون ويُفلِسون ويَموتون، وصاحِب المائِدة الفائز على الدّوام هو التّاريخ).

إنّ أساس نجاح العمل الإبداعي هو مُلامسة لِلواقِع الّذي يعيش فيه الكاتِب ووَفاءه لِقيم المجتمع الدّينيّة والتّاريخيّة والثّقافيّة، فيَكون الكاتب ضمير المُجتمع وصوْته الّذي يُعبِّر به عن هموم أُمّتُه فيَكون رسولا وسفيرا لِبلده فكريّا و فنيا وجماليّا.

صرّح الكاتِب الأديب واسيني الأعرج في لِقاء له :" أنّ الرِّوائيّ الجزائِريّ لا يستطيع الاِنفِصال عن الواقِع في أي عمل أدبي يطرقه، ودعا إلى مُحاكاة ما يجري فيه لِأنّه أساس نجاح العمليّة الإبداعية، وأيّ أديب ينطلِق مِن الواقِع فهو أكيد سيَحمِل رِسالة."

خاتمة

خاتمـــة

وبناء على ما أدرجنا ضمن هذا البحث، تبنَّى العديد من الأدباء هموم الطبقة الاجتماعية وانشغالاتها. فظهرت بذلك "الواقعية" كمذهب أدبي والتّي دافعت عن حقوقهم. بيد أنَّ الواقعية لم تكن ضد أدب الخيال، ولا نقلا حرفيا للواقع. وإنَّما هي فلسفة خاصة في فهم الواقع وتفسيره، وتطور الأدب الواقعي على يد مجموعة من الأدباء من الغرب والشرق والذين عبروا من مجتمعاتهم وفق نصوص روائية موضوعية، فالواقعية هي انعكاس الواقع على ذات الأديب المبدع. وفي الجزائر انطلق العديد من الأدباء

وتنوعت الموضوعات من روايات تحاكي موضوع الحرب، وترصد تحولات الواقع الاجتماعي للشعب الجزائري في تلك الفترة.ومع بداية السبعينات التّي بشرت بميلاد الرواية العربية في الجزائر لتميزها عَمَّا سبقها من محاولات افتقدت لشروط الرواية الفنية فكانت ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة، وبعده الطاهر وطار في رواية "اللّاز" وهي الأخرى مدعمة لتطور هذا الجنس الأدبي العربي اللّسان الجزائري.

ثم تنافس الكتّاب في مجال الكتابة الروائية نذكر أسماء من قبيل وَاسِيِني الأعرج في روايته"نوار اللّوز"، "مصرع أحلام مريم الوديعة"، مرزاق بقطاش في روايته "طيور في الظهيرة"، ورشيد بوجدرة برواية "التفكك" كما تميزت الكتابة النسوية و تعددت موضوعاتها: (المرأة،العنف،الدين،السياسة) و في ضوء ذلك التنوّع والتناغم والذي جَعَلَ تلك النصوص، في كلّ مضامينها، تلتصق بلحمة هموم الواقع وإفرازاته.تلك الهموم التّي لم تبتعد عن كونها خليطاً مِنَ الطموحات والرّغبات المكبوتة خلال أزمنة مختلفة، وما كان ليبرز ذلك الالتحام في مثل هذه النّصوص لو لم يكن عالم الرواية يرتكز على الخيال الإبْدَاعِي لاكتشاف الواقع.

وقد وقع اختيارنا على كاتب جيلالي خلّاص الذي ألهمه موضوع الثورة تناولها في معظم كتاباتِه. وقد صدرت روايته "قرّة العين" وهي نموذج فعلي صوّر لنا فيه الجيلالي خلّاص هموم

الإنسان الجزائري خاصّة في منطقة الريف، وتأصّلت فيها الواقعية في ذَلك الصراع بين الظّالم والمظلوم، والقاهر و المقهور في بيئة اجتماعية ... والطبيعة في رصد العلاقة بين الشخصية و المجتمع، ومختلف البنى الاجتماعية، ومصير الشخصية المتنازعة مع المجتمع.

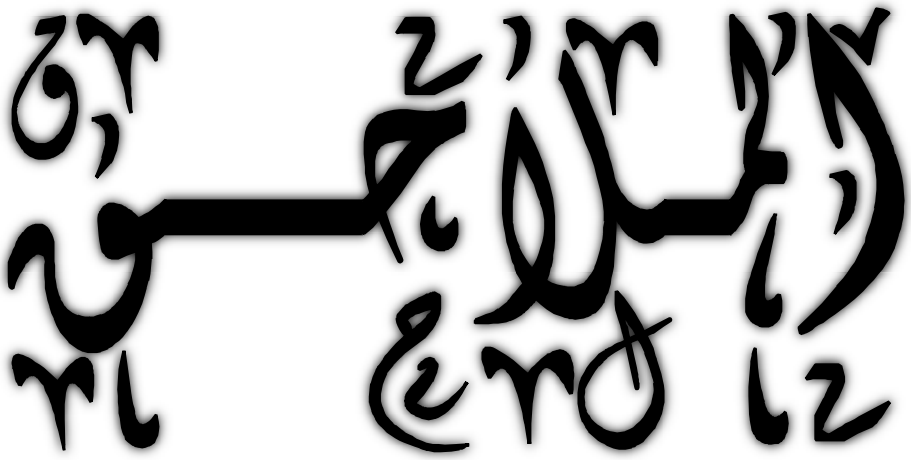

جيلالي خلاص من مواليد1952 بعين الدفلى .عمل كمعلم و أستاذ ثم التحق بالمؤسسة الوطنية للكتاب و صار مدير الشر بها في سنة 1998انتقل من مديرية الآداب و الفنون بوزارة الثقافة ليكرس حياته للأدب من أهمن رواياته رائحة الكلب، حمائم الشفق، عواصف جزيرة الطيور، بحر بلا نوارس ترجمت أعماله إلى الفرنسية، الايطالية، الصينية، الألمانية و الروسية.

أحلام مستغانمي

زهور ونيسي

فضيلة فاروق

زهرة ديك

عبد الحميد بن هدوقه

الطاهر وطار

واسيني الأعرج

أمين زاوي

ابراهيم سعدي

شكرا
على
إصغائكم

قائمة المصادر والمراجع

قائـــمة المـــصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم برواية مالك**

1. إبراهيم عباس: "الرواية المغاربية، الجَدلية التاريخية والواقع المعاش، دراسة في بنية المضمون"، منشورات ANEP المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، د.ط، 2002.
2. آمنة بلعلي: "المتَخيّل في الرواية الجزائرية، من المتماثل إلى المختلف"، دار الأمل، الجزائر، د.ط، 2006.
3. بشير بويجرة محمد:" بنية الشخصية في الرواية لجزائرية"، منشورات الأديب، وهران، الطبعة 2.، 2006.
4. بشير بويجرة محمد: «بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري"،(1970-1986)"، ج.01، منشورات دار الأديب، وهران ،د.ط، 2008.
5. بوشوشة بن جمعة: "النقد الروائي في المغرب العربي، إشكالية المفاهيم وأجناسية الرواية"، دار الانتشار، النادي الأدبي في منطقة الباحة المملكة العربية السعودية، ،ط. 1، 2012.
6. تزفيتان تودوروف:"مفاهيم سردية"، ترجمة: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، بيروت، ط.1، 2005.
7. جعفر يايوش:" أسئلة ورهانات الأدب الجزائري المعاصر"، دار الأديب للنشر والتوزيع، الجزائر،د.ط، د.ت.
8. حسين خمري:" فضاء المتخيّل مقاربات في الرواية" منشورات الاختلاف، بيروت، ط.1، 2002.
9. رشيد بن مالك:" مقدمة في السيميائية السردية"، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2000.
10. سعيد سلام:"التناص التراثي، الرواية الجزائرية أنموذجا"، عالم الكتب الحديث اربد، الأردن، ط.1، (1431-2010).

11. سعيد يقطين:" انفتاح النصّ الروائي، النّص والسياق"، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط.2، 2001.

12. الشريف حبيلة:" الرواية والعنف، دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة" عالم الكتب الحديث اربد، الأردن، الطبعة. 1، (1431-2010).

13. صلاح صالح:" سرد الآخر الأنا والآخر عبر اللّغة السردية"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط.1، 2003.

14. عبد الحميد بورايو:" منطق السّرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط ، 1994.

15. عبد الله إبراهيم:" المتخيّل السّردي، مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة"، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط.1، 1990.

16. عبد الله الركيبي:" تطور النثر الجزائري الحديث:" دار الكتاب العربي، الجزائر، د. ط، د .ت.

17. عبد الملك مرتاض:" فنون النثر، (1931-1975)" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د .ط ،د. ت.

18. عبد الملك مرتاض: "في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد" المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د. ط، ديسمبر 1998.

19. عبد الوهاب بوشليحة،"دراسة خصوصية الرواية العربية الجزائرية، محدداتها ،تجلياتها" جامعة الأمير عبد القادر، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية.

20. عمر بن قينة:" دراسات في القصّة الجزائرية"، دار الأمة،الجزائر، د.ط، 2009.

21. فتحي بوخالفة:"التجربة الروائية المغاربية، دراسة في الفاعليات النصية وآليات القراءة"، عالم الكتب الحديث، الأردن،ط. 1، (1431-2010).

22. فتحي بوخالفة:" شعرية القراءة والتأويل في الرواية الحديثة"، عالم الكتب الحديث اربد،الأردن، ط.1، 2010.

23. فيصل درّاج:" نظرية الرواية والرواية العربية" المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط.2، 2002

24. كمال الرياحي:" الكتابة الروائية عند الواسيني الأعرج، قراءة في التشكيل الروائي لحارسة الظلال"، منشورات كارم الشريف، تونس، ط.1، 2009.

25. محمد أحمد ربيع:" في تاريخ الأدب العربي الحديث"، دار الفكر عمان، الأردن، ط.2، 2002.

26. محمد الباردي:" الرواية العربية والحداثة" ج.1، دار الحوار، سوريا، ط.2، د .ت.

27. محمد الطّاهر يحياوي:" أحاديث في الأدب والنقد"، شركة الشهاب، الجزائر، د.ط، د. ت.

28. محمد صابر عبيد، سوسن البياتي:" جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية (مدارات الشرق)" نبيل سليمان دار الحوار، سوريا، ط.1، 2008.

29. محمد صالح الجابري:" الأدب الجزائري المعاصر"، دار الجيل، بيروت، ط.1، (1426-2005).

30. محمد مصايف:" الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام"، الدار العربية للكتاب، الجزائر، د.ط ، 1981.

31. محمد مصايف:" النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط.2، 1984.

32. مخلوف عامر:" الرواية والتحولات في الجزائر، دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية" ،دراسة منشورات اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق، د .ط، د. ت.

33. مصطفى فاسي:" دراسات في الرواية الجزائرية"، دار القصبة للنشر، الجزائر، د. ط، د .ت.

34. موسوعة المصطلح النقدي(الواقعية، الرومانسية، الدراما والدرامي، الحبكة)، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، المجلد 03، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط.1، 1983.

35. نبيل سليمان:" جماليات وشواغل روائية"، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د .ط، 2003.

36. نبيل سليمان:" فتنة السرد والنقد" دار الحوار، سوريا، ط. 3، 2006.

37. نضال الشامي:" الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية"، عالم الكتب الحديث اربد، الأردن، ط.1، 2006.

38. نور سلمان:" الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير"، دار العلم للملايين، بيروت، ط.1، يناير 1981.

39. واسيني الأعرج:" اتّجاهات الرواية العربية في الجزائر بحث في الأصول التاريخية والجَمَاليّة الجزائريّة"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، د .ت.

الروايات والمقالات

1. إبراهيم سعدي:" بوح الرجل القادم من الظلام" منشورات الاختلاف، الجزائر، ط.1، 2002.

2. الطاهر وطّار:" اللاّز"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع وصال للإنتاج، الجزائر عاصمة الثقافة، ط.3، 2007.

3. أمين زاوي:" امرأة وسط الروح... وحكاية أطراف الريح"، منشورات الاختلاف، د .ط، د .ت.

4. جيلالي خلّاص: «قرّة العين"، دار القصبة للنّشر ،الجزائر، د. ط، 2007.

5. عبد المجيد الشافعي:" الطالب المنكوب"، (قصة غرامية موضوعة) مطبعة الشريف دار الكتب العربية، تونس، د .ط، د. ت.

6. نور الدين بوجدرة:" الحريق"(قصة من وحي الثورة الجزائرية) دار بوسلامة للنّشر، تونس، د. ط، 1958.

7. زهور ونيسي:" على الشاطئ الآخر"، الشركة الوطنية للنّشر والتوزيع، الجزائر، د. ط، د .ت.

المقالات

1. سيدي محمد بن مالك:" سيميائية الوصف في رواية قرّة العين"، مجلة نزوى، العدد 73.

2. شادية بن يحي:" الرواية الجزائرية ومتغيرّات الواقع"، السبت 4 مايو 2013.

3. زواوي رضا:" تحوّل الخِطاب الرّوائي الجزائري، قرّة العين لجيلالي خلّاص "، نموذجا ،العدد الثاني مجلة الدراسات الأدبية والفكرية، جامعة تبسة، الجزائر، 2014/07/14.

المواقع الالكترونية:

1- "أثر الواقعية الغربية في الأدب العربي الحديث":، بحث في المذاهب، ج. 2، منتدى الطلبات و البحوث الدراسية.

2- بحث:" أعلام المذهب الواقعي في الغرب".

3- "أعلام الواقعية الاشتراكية".

4- "الواقعية في الأدب الجزائري".

5- "الواقعية الاشتراكية".

6- بحث في رواية : "ذاكرة الجسد"، أحلام مستغانمي.

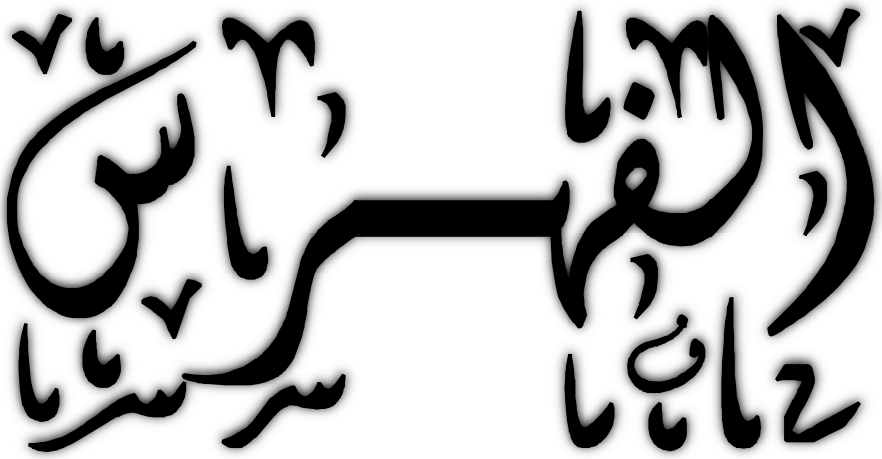

الفهرس

الفاتحة.....
البسملة.....
دعاء.....
شكر و تقدير.....
إهداء.....
مقدمة..... أ-ج
مدخل: النص الروائي بين الواقعية النقدية و الرواية الايديولوجية..... 1-16
الفصل الأول: الرواية الجزائرية و الواقع الاجتماعي..... 17-33
المبحث الأول: مضامين و مواضيع الرواية الجزائرية..... 17-25
المبحث الثاني: أشكال الرواية الجزائرية..... 26-30
المبحث الثالث: موقف النقاد من الرواية الجزائرية..... 31-33
الفصل الثاني: تمظهرات الواقع الاجتماعي في رواية "قرة العين" لجيلالي خلاص.. 35-50
المبحث الأول: تحليل بنية الرواية..... 35-43
المبحث الثاني: إدراج وظيفة الوصف و أبعاده في رواية "قرة العين"..... 44-46
المبحث الثالث: رؤية الفرد للمجتمع أو الواقع المعاش..... 47-50
خاتمة..... 52-53
ملاحق..... 55-57
قائمة المصادر و المراجع 59-63
الفهرس..... 65

ملخص

غني عن البيان أن يتعامل الروائي مع الواقع الجديد **للمجتمع** من خلال تقديم موضوعات و نمذجة الشخصيات ذات الصلة الحميمة بهذا الواقع من أجل أن تكون **الرواية** انعكاسا لواقع مجتمع في ما يختزنه من مكنونات **حضارية و تاريخية**،و في ما يخفيه من مكبوتات نفسية و اجتماعية على علاقة بطريقة معيشة أفراده و أنماط تفكيرهم ،و ذلك بغض النظر عن كون الرواية واقعية في تحققها **الأسلوبي و الجمالي**،و ما رواية "قرة العين" لكاتبها جيلالي خلاص إلا مثالا للقهر و الصراع النفسي بين التضحية و الواجب و الإنتقام و الحقيقة إن الروائي تعامل مع مختلف **الموضوعات** مثل :الثورة و التاريخ و العنف والجسد و المرأة...

Résume

cette recherche va essayer de mettre le point sur le fait que le narrateur dans un roman est très demandé de refléter la réalité des drosses dans son histoire comme la dicte la societé.et ce à travers les personnages qui font partie du discours dans cette narration.il essaye avec toute force de Garden les évènements tel pu ils sont tout en optant pour des images et figures esthétiques et créatives doute le style fait appel. Un exemple très vif de cette option est celui du roman intitulé « Korat el Ain » par son écrivain « Djilali khalas » qui a pu démontrer des évènements de le conflit entre le sacrifice et le devoir et Vanden ce ainsi pue la torture cet écrivain a bien pu se comporter avec des thèmes diverses tels pue la révolution et histoire –la violence et le corps et la femme.

Mots clés: le roman-la réalité- communauté - le style esthétique- Sujets - Culturel et historique

Abstract

This researched would try to point at the fact that the narrator in his novelist reality of things in his story as they do exist in the society0this is through the personages of the discourse in the narration. The tries deeply to save the events as they occur and the same time opt for some aesthetic figures and images as they are required by his style.one vivid example of such an option is the roman entitled"korat el ain"by itsnovelist"djilali khalas"who was able to demonstrate the events of the struggle in between sacrifice and duty and between vengeance and torture this novelist has well dealt with different themes in his works from which we state revolution and history –violence and the body and the woman.

Key-words: roman-reality- Community -aesthetic style - Topics- Cultural and historical